الذكاء المعرفي المتعدد : دراسة تحليلية في فكر الإمام الرضا عليه السلام للحد من ممارسات الخداع الشامل

دراسة تحليل المضمون وفق القراءات الإدارية

الأستاذ الدكتور يوسف حجيم الطائي
كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة
yousefh.altaie@uokufa.edu.iq

البحث الثالث الفائز بجائزة أنيس النفوس الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام الدولية للإبداع الفكري

multiple cognitive intelligence: An analytical study in the thought of Imam Reza, peace be upon him, to reduce the practices of comprehensive deception

Study content analysis according to administrative readings

Prof. Dr. Yousef Hajim Al-Taie
University of Kufa, College of Administration and Economics

الملخص:-

يعد الذكاء المعرفي المتعدد من المواضيع التي لاقت رواج كبير في الآونة الأخيرة وتعددت النظريات التي تطرقت إلى هذا المفهوم وبنفس الوقت تعددت المقاييس التي تقيس نسبة مستويات الذكاء وفقاً للعمر العقلي والعمر الزمني للفرد الذكي، وعلى مر العصور ظهر العديد من الأفراد الذين يتمتعون بذكاء خارج المألوف للطبيعة البشرية، سواء كان ناتج من الجينات الوراثية لذات الفرد أو غيرها، أو من العوامل المكتسبة التي تؤهل الأفراد للتفرد بالذكاء من خلال التدريب وتنمية القدرات العقلية وتهيئتها لتحقيق الهدف المنشود.

الكلمات المفتاحية: الإمام الرضا، الذكاء المعرفي المتعدد، ممارسات الخداع الشامل، تحليل المضمون، القراءات الإدارية.

Abstract:-

Multiple cognitive intelligence is one of the topics that has gained great popularity in recent times, and there are many theories that have touched on this concept. At the same time, there are many scales that measure the percentage of intelligence levels according to the mental age and chronological age of the intelligent individual, and over the ages, many individuals have appeared who have intelligence outside the familiar to nature. Whether it is the result of the genetic genes of the same individual or others, or from the acquired factors that qualify individuals to be unique in intelligence through training, developing mental abilities and preparing them to achieve the desired goal.

Key words: Imam al-Rezs, multiple cognitive intelligence, comprehensive deception, administrative readings, content analysis.

المقدمة:

هنالك قلة من الأفراد يتمتعون بمهارات عقلية وذكاء متعدد وهذا نادر الحدوث لأفراد معينين دون غيرهم ويرجع ذلك لأسباب خارج تصور ومدارك الفرد نفسه، لذا حظي هذا الموضوع باهتمام اغلب الباحثين في مجال علم الذكاء بصورة عامة والذكاء المعرفي المتعدد والفكر الإداري بصورة خاصة.

في بحثنا هذا سيتم التطرق إلى مفهوم وأهمية وأهداف وأبعاد الذكاء المعرفي المتعدد في فكر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وكيف وظف الإمام عليه السلام هذه الذكاءات في مواجهة الأزمات والأخطار التي تعرضت إليها الدولة الإسلامية في عصر أتسم بالفتن والنفاق والحفاظ على أنصاره من بطش الدولة العباسية التي كانت تبحث عن بقاء وجودها للصراع المحتدم بين طالبي السلطة فيها فضلاً عن مواجهة الفكر السياسي والثقافي المنحرف الذي أريد من خلاله القضاء على أهل البيت لأنهم كانوا ناقوس الخطر للباطل المتفشي في هذه الحقبة الزمنية التي شهدت إحداثا عسكرية وسياسية ودينية دامية وصراعات محتدمة اريد منها إدخال أهل البيت كطرف محوري في هذه الصراعات السياسية والقبلية والعشائرية التي ظهرت في تلك الفترة.

لذا تكون بحثنا من محورين أساسيين أو متغيرين رئيسين وهما:

المتغير الأول المستقل: الذكاء المعرفي المتعدد والذي تكون من مجموعة أبعاد وهي (الذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي، الذكاء الصوري، الذكاء الصوتي، الذكاء الذاتي، الذكاء الاجتماعي، الذكاء المعرفي، الذكاء الأخلاقي، الذكاء الاستراتيجي الذكاء التنافسي).

المتغير الثاني المعتمد: الخداع الشامل والذي تكون من مجموعة أبعاد فرعية وهي (الخداع السياسي، الخداع الإداري، الخداع القيادي، الخداع الديني، الخداع الثقافي).

وسيتم استخدام أسلوب تحليل المضمون وفق رؤية القراءات الإدارية الحديثة وإخضاعها للمنطق الإداري المعاصر لمحاكاة الوقائع الإدارية التي حدثت في تلك الفترة من خلال الاطلاع على المصادر التاريخية التي تطرقت للموضوع فضلاً عن الرؤية التحليلية الإدارية التي تفسر الإحداث الإدارية والسياسية وغيرها.

وهنا لابد من معرفة الحكمة الإدارية والسياسية التي يتمتع بها الإمام الرضا عليه السلام في كيفية مواجهة الإخطار البيئية المختلفة التي عاشها في تلك الفترة باعتباره إمام معصوم مفترض الطاعة ولابد ان تكون له كلمة الفصل في الإحداث والمواقف الاجتماعية وتقليل آثارها النفسية على الأفراد الموجودين

وهنا استعمل الإمام عليه السلام الذكاءات المعرفية المتعددة مع المواقف التي تعرض أليها من قبل الزمرة الحاكمة للتقليل من شأن الإمام عليه السلام وإسقاط هيبته أمام محبيه ومناصريه.

لذا تكون البحث من أربعة مباحث وهي:

- المبحث الأول: منهجية الدراسة العلمية.
- المبحث الثاني: الجانب النظري للمتغير المستقل الأول والمتغير المعتمد الثاني.
- المبحث الثالث: تحليل المضمون وفق القراءات الإدارية.
- المبحث الرابع: تضمن أهم التوصيات والاستنتاجات.

المبحث الأول

منهجية الدراسة العلمية

توطئة:

سيتم التطرق في هذا المبحث إلى محاور المنهجية الخاصة بهذه الدراسة وإحاطتها بكافة جوانبها الفلسفية والنظرية والمعرفية والعملية وفق أسلوب منهجي متسلسل ومنطقي، اعتمد على آليات البحث العلمي للوصول إلى جذور المشكلة وتحليل مسبباتها وأهم الحلول للمشكلة وترجمتها إلى مجموعة من التساؤلات التي تحاول الإجابة عنها المشكلة الرئيسة ومن ثم تحديد أهمية الدراسة وفق محاورها الرئيسة وصولاً إلى الغاية الرئيسة، التي تهدف الى تحقيقها هذه الدراسة بمجموع متغيراتها الرئيسة وأبعادها الفرعية.

أولاً: الإشكالية الفكرية العامة للدراسة:

الجزء المهم في أي دراسة نظرية أو ميدانية هو المشكلة التي تحاول الدراسة معالجتها من خلال المحاور الرئيسة لها، والمعرفة التامة بأبعاد المشكلة نفسها وترتيبها ترتيبا منطقياً وفق

خطوات منتظمة ومتسلسلة من أجل الوصول إلى الحلول التي تتلائم والواقع المنطقي من خلال أدوات البحث العلمي المتعارف عليها وخصوصا في مجال تحليل المضمون لأهم ممارسات الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام باعتبار هكذا دراسات لها علاقة وثيقة بمعرفة الحقيقية العلمية للإحداث التاريخية مهما كان نوعها أو صنفها، والتغيرات التي تطرأ على العوامل المؤثرة على سرد هذه الأحداث وهذا يتم من خلال وضع مجموعة من التساؤلات الرئيسة والفرعية الخاصة بمشكلة الدراسة.

١- الإشكالية الفكرية للدراسة

يعد موضوعة الذكاء المعرفي المتعدد من المواضيع الحديثة في الفكر الإداري والاجتماعي وعلم النفس، بكون فلسفة الإدارة الحديثة أخذت تتطرق الى كافة المواضيع الاجتماعية والنفسية المرتبطة بحياة البشر ، من اجل إيجاد القدرة على المزاوجة بين حاجات المجتمع واهتمامات الأفراد بحيث يتم استثمارها في صالح تطوير المجتمع من خلال التعرف على أنواع الذكاء الخاصة بكل فرد، وإمكانية تطويع هذه الذكاءات للاستفادة منها في الوقت الحالي، وبطبيعة الحال ستكون هنالك منتجات فكرية متنوعة قد تؤثر على سلوكيات الإفراد وهنا لابد من الارتكاز على شحذ وعي الجمهور ومحاولة أيقاظ الحس الاجتماعي للإحداث التاريخية التي مر بها أئمة أهل البيت عليهم السلام ، لذا جاءت هذه الدراسة كمساهمة جادة في غرس آليات الوعي بالممارسات والمقدرات المعرفية التي يمتلكها الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في مواجهة الأزمات الإدارية والقيادية والسياسية وإمكانية تنبيه الأتباع من خلال اليقظة الاجتماعية والمعرفة التامة عن أساليب الخداع التي قد يتعرضون إليها. وعلى الرغم من وجود العديد من الصعوبات الميدانية في وقتها والتكتم الإعلامي لتضييق الخناق على أتباع الإمام عليه السلام وأبعاده عن قاعدته الجماهيرية لم يتخلى عن دوره القيادي التوعوي للجمهور.

لذلك يمكن صياغة التساؤل لمشكلتنا الرئيسة : (كلما كان هنالك تطبيق لممارسات الذكاء المعرفي المتعدد من قبل الإمام عليه السلام كلما قاد ذلك إلى الحد من الخداع الشامل الذي قد يتعرض أليه منهج آل البيت عليهم السلام وضرورة التركيز على وعي الجمهور وتعزيز الثقة لديهم)

٢- تساؤلات الدراسة:

وفقاً للمشكلة الرئيسية وتساؤلها الرئيس قاد الباحث إلى بناء رؤية واضحة عن أهم التساؤلات الفرعية التي إنبثقت من التساؤل الرئيس وهذه التساؤلات ستغطي كافة الجوانب المتعلقة بمشكلة الدراسة و هي:

١. كيف يمكن لأبعاد الذكاء المعرفي المتعدد الحد من الخداع الشامل
٢. كيف يمكن الحد من الخداع السياسي من خلال أبعاد الذكاء المعرفي المتعدد.
٣. كيف يمكن الحد من الخداع الثقافي من خلال أبعاد الذكاء المعرفي المتعدد.
٤. كيف يمكن الحد من الخداع الإداري من خلال أبعاد الذكاء المعرفي المتعدد.
٥. كيف يمكن الحد من الخداع الديني من خلال أبعاد الذكاء المعرفي المتعدد.

ثانياً: أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية المتغيرات التي تطرقت لها وهي((أبعاد لذكاء المعرفي المتعدد وأبعاد الخداع الشامل)) وهذا انعكس على الأهمية المعرفية فضلاً عن الأهمية النظرية والفلسفية التي تطرقت أليها ومعرفة أهم التحديات الإدارية والاجتماعية والسياسية التي واجهت الإمام الرضا عليه السلام.

ويمكن تحديد أهمية الدراسة وفقاً للمحاور الآتية:

أ - الأهمية الأكاديمية للدراسة:

عدت الأبعاد التي تطرقت لها الدراسة توجهاً نظرياً معاصراً ومهم في الفكر الإداري الحديث ويمكن تحديد الأهمية لهذا المحور بالآتي:

١) تطرقت الدراسة إلى الجدل الفكري الذي تناول متغيرات الدراسة و كيفيه التداخل والربط النظري للمتغيرات وخصوصاً في مجال امتلاك الذكاءات المتعددة لمتخذ القرار.

٢) عدت متغيرات الدراسة من المواضيع الأكاديمية الحديثة حسب علم لباحث مما

تترتب على ذلك التطرق اليها وفقا للفلسفة الأكاديمية والتي ستكون من الدراسات السابقة للباحثين والاكاديمين في المجال الديني وعلوم أهل البيت عليهم السلام.

٣) يعد متغير الذكاء المعرفي المتعدد من المتغيرات الرئيسة التي لابد ان تشبع بحثاً من الاكاديمين لأهميته ودوره الحاسم في الوقت الحالي بعد تعدد وجهات النظر التي تطرقت الى موضوعة الإمام الرضا عليه السلام ومقدراته الخارقة في هذا المجال.

ب - الأهمية على مستوى الذكاء المعرفي المتعدد:

للذكاء المعرفي المتعدد دور مهم وجوهري سواء على مستوى الفرد أو المجتمع أو المتتبع لعلوم أهل البيت عليهم السلام ولا بد من تسليط الضوء على هذا المتغير وفق الآتي:

١) الجانب الاقتصادي الذي لاقى رواج في عهد الإمام الرضا عليه السلام من تداول سلعي وسك العملات النقدية لاقت رواجاً منقطع النظير في ذلك الوقت وهذا ناتج من الذكاء المعرفي المتعدد الذي يمتلكه الإمام عليه السلام.

٢) يهتم الذكاء المعرفي المتعدد بحقوق المجتمع مثل الحق في الأمان للقائد والحق في الحصول على المعلومة الدينية ودرء الفتن والحق في التعلم والتبرك بعلوم أهل البيت، وما يترتب عليه من الحد لأنواع الخداع الذي قد يتعرض له المجتمع آنذاك.

٣) بناء قاعدة معرفية لمعرفة أهم أبعاد الذكاء المعرفي المتعدد الذي يمتلكه الإمام عليه السلام وكيف يمكن الاستفادة من هذه المعارف وتطبيقها في الوقت الحالي.

ت - الأهمية على مستوى الخداع الشامل

يعد هذا المتغير من المتغيرات المهمة في الفكر والذاكرة الاجتماعية لأنه يركز على الممارسات التي مورست في ظل غياب الأمن والأمان في وقتها وكيف تم التصدي لهذا المتغير الخطير في عصر الإمام الرضا عليه السلام.

١) فهم الخداع الإداري وكيف خطط الأمان بحكمة لعمليات التخطيط والتنظيم والرقابة على أداء الإتباع ومعرفة بماذا يفكر الجمهور الموالي والمعادي.

٢) معرفة تفضيلات المجتمع للبيئة العامة السائدة آنذاك وإمكانية تطويعها لتحقيق السلم الأهلي وفهم الجدلية المؤثرة فيما بين سياسة الحاكم والإمام عليه السلام.

٣) فهم أهم استراتيجيات المواجهة للحد من الخداع الشمولي الذي تعرضت أليه الدولة الإسلامية وتشتت رأيها وظهور الفتن السياسية وغيرها والمضايقات التي تعرض أليها الإمام عليه السلام وكيف حقق النصر الاستراتيجي على أعدائه.

٤) أدارة الخداع الشمولي بكل حرفية وإتقان من اجل ان تكون رؤية السيادة الإستراتيجية واضحة للتخطيط الإسلامي السليم في فكر الإمام عليه السلام.

ث - الأهمية المستقبلية للدراسة:

للدراسة أهمية مستقبلية وذلك من خلال الآتي:

١) تحفيز الباحثين في الشأن الديني من النظر الى أهم الدروس المستنبطة من سياسات واستراتيجيات الإمام الرضا عليه السلام وكيف استخدم الذكاء في مواجهة الأعداء.

٢) العمل على أبراز الدور الريادي للممارسات القيادية والإدارية التي مورست من قبل الإمام عليه السلام وجعلها هدف للمواجهة المستقبلية.

٣) تشجيع البحوث المستقبلية فيما يخص أهل البيت عليهم السلام ونشر معارفهم التي غيبها التأريخ الأعمى.

أهداف الدراسة

من خلال ما تقدم من عرض للمشكلة الفكرية وتساؤلات الدراسة والإحاطة المعرفية بأهمية الدراسة والتي تم تأكيدها وفقاً لمحاورها المختلفة سيتم في هذه الفقرة تحديد أهم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها هذه الدراسة ومنها:

١- عرض ومناقشة التأصيل الفكري لموضوعة الذكاء المعرفي المتعدد وفق متغيراته الرئيسة وإبعاده التي تم تحديدها.

٢- العمل على تحليل المضمون لأبعاد الذكاء المعرفي المتعدد ومعرفه أثره في تحقق الحد من الخداع الشمولي.

٣- التركيز على الجمهور المستهدف باعتباره الهدف النهائي لتوضيح الحقائق التاريخية بمنظور أكاديمي حديث وفقاً للرؤية الإدارية المعاصرة.

٤- معرفة أهم أبعاد الخداع الشامل الذي مورس في وقت الإمام الرضا عليه السلام وكيف استعمل الأساليب الإستراتيجية في المواجهة.

٥- دراسة وتحليل طبيعة دائرة النفوذ والتأثير الديني الذي مكن الإمام عليه السلام في الحد من الإخطار البيئية آنذاك.

٦- محاولة الوصول الى تشكيل بناء دولة قوية ومتماسكة دينياً واقتصادياً بعد سحب البساط من تحت إقدام السلطة الحاكمة آنذاك وأصبح فكر الإمام عليه السلام خطر لزوال هذه الدولة الضعيفة وهذا أدى إلى اغتيال الإمام عليه السلام.

٧- التعرف على الضغوط التنافسية الصعبة على الإمام عليه السلام في وقتها من قبل الديانات الأخرى والتي كانت على شكل مناظرات ومواجهة الفكر الإسلامي ببعض الأفكار الدينية المتطرفة لزعزعة ثقة الموالين للإمام عليه.

٨- حقق الإمام عليه السلام النصر الاستراتيجي من خلال المرونة القيادية والتواصل المستمر مع القاعدة الجماهيرية والنجاحات الميدانية في المنازلات الثقافية والدينية مما أيقظ المنافقين وسارعوا إلى السلطة الحاكمة لاغتيال الإمام والقضاء على هذا النصر الذي تحقق خوفا من الانتشار الاستراتجي.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على تحليل المحتوى أو تحليل المضمون (Content analysis)، وهو عبارةٌ عن منهجٍ بحث علمي يعتمد عليه في دراسة بعض الظاهر العلمية ومتابعتها، وقراءة المحتويات التي يتضمّنها نصٌ ما، أو موضوعٌ معين، بمعنى اخر هو عبارةٌ عن أسلوبٍ من الأساليب المستخدمة في دراسة الأبحاث بالاعتمادِ على صياغةٍ وصفٍ دقيقٍ للمحتوى البحثي، ومن ثمّ العمل على كتابتهِ وفقاً لخلاصةٍ محددة.

هنالك مجموعة من الخطوات الأساسية لتحليل المضمون وهي:

((((https://mawdoo3.com

١. تحديد الموضوع الرّئيسي الخاص بالبحث.

٢. وضع مجموعةٍ من الفرضيات والآراء التي تُساهم في الرّبط بين فقرات المضمون.

٣. الحصول على المراجع والمصادر التي اعتمد عليها مؤلف البحث، والتي تُساعد في فهم طبيعة، وكيفية صياغة النص.

٤. اختبار عينة من محتويات البحث، وقد تتضمن فقرةٍ من الفقرات، أو قسمٍ من أقسام البحث.

٥. كتابة النتائج التي تم الوصول لها بعد تحليل المضمون.

٦. متابعة وتقييم مدى نجاح تحليل المضمون في تعزيز النتائج الخاصة به.

افتراضات الدراسة

الافتراض الرئيسي للدراسة: **((كلما امتلك القائد الإداري الإمام الرضا عليه السلام مجموعة من الذكاءات المعرفية المتعددة كلما استطاع من تقليل مخاطر الخداع الشمولي)) ومن هذا الافتراض تنبثق مجموعة من الافتراضات الفرعية كالآتي:**

الافتراض الفرعي (١): توجــد علاقة ارتباط نظري ومنطقي بين الذكاء المعرفي المتعدد والخداع الإداري.

الافتراض الفرعي (٢): توجــد علاقة ارتباط نظري ومنطقي بين الذكاء المعرفي المتعدد والخداع السياسي.

الافتراض الفرعي (٣): توجــد علاقة ارتباط نظري ومنطقي بين الذكاء المعرفي المتعدد والخداع الديني.

الافتراض الفرعي (٤): توجــد علاقة ارتباط نظري ومنطقي بين الذكاء المعرفي المتعدد والخداع الثقافي.

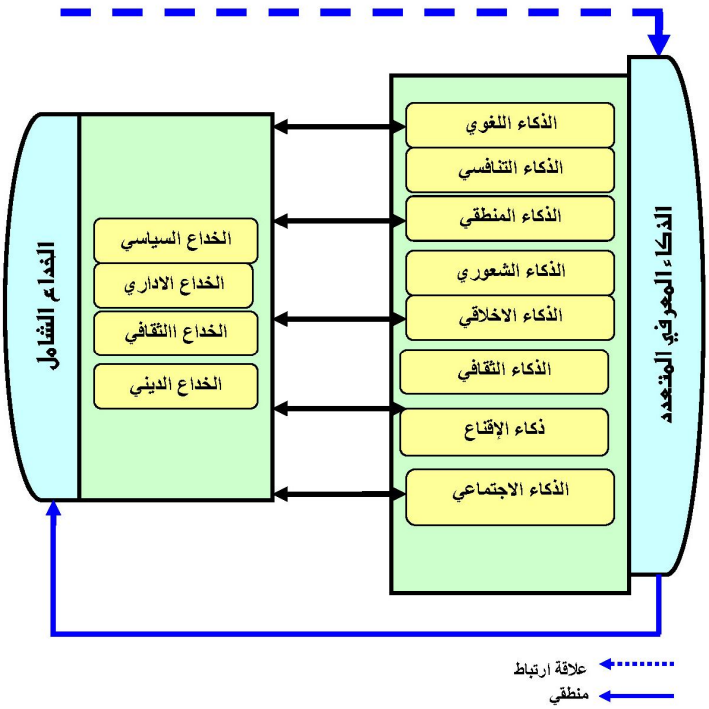

المبحث الثاني

الجانب النظري

أولاً: مفهوم الذكاء المعرفي المتعددة.

احتل موضوعة الذكاء اهتمام اغلب الباحثين في مجال الذكاء بصورة عامة والذكاء المعرفي المتعدد بصورة خاصة، وصنف الأفراد وفق ما يمتلكه من ذكاء قياسا بقدرته العقلية وعمره الزمني، وشخص العديد من الأفراد الأكثر ذكاء وبمستويات عالية جدا، وهذا الاهتمام موجود في اغلب المواضيع والذكاءات المهتمة بالقيادة أو الاقتصاد أو السياسة أو الصناعة أو المجال التعليمي والتربوي والكيمياء وغيرها من العلوم،

تم تعريف الذكاء وفق Ruhl بطرق متعددة عرف بانه قدرات المستوى الأعلى (مثل التفكير المجرد، والتمثيل العقلي، وحل المشكلات، واتخاذ القرار)، والقدرة على التعلم، والمعرفة العاطفية، والإبداع، والتكيف لتلبية متطلبات البيئة الفعالة. (Ruhl.2: 2020) وتم

تعريف الذكاء بصورة عامة على انه قدرة عامة تمكن الفرد من حل المشكلات ويعبر عنه بمعامل الذكاء IQ الذي يقيس جوانب تتعلق بالذكاء ببعض انواع الذكاء.

قد توصل Howard Gardner عام ١٩٨٣ إلى نظرية حول الذكاء عرفت بنظرية الذكاء المتعدد تشير إلى إن هنالك ثمانية أنواع من الذكاء لدى الأفراد يستطيعون تطويرها، ويمكن إضافة أنواع أخرى في المستقبل وحسب الحاجة البيئية والتطور. وتشير نظرية الذكاء المتعددة هنالك دور للعامل الوراثي والبيئة التعليمية في ظهور أنواع ذكاء متعددة للأفراد.

ثانياً: أهمية نظرية الذكاء المتعدد

لنظرية الذكاء المتعدد أهمية سواء كان على المستوى الفردي أو المجتمع أو على مستوى تقديم الخدمات والمنتجات وتسهم هذه الذكاءات في تطوير المجتمع فيما لو استثمرت بصورة صحيحة ويمكن تحديد هذه الأهمية بالاتي:

١- امتلاك الذكاء المتعدد من قبل بعض الأفراد ممكن ان يسهم في تطوير قدرات الأفراد الآخرين من خلال تقاسم ومشاركة هذا الذكاء باعتباره معرفة ضمنية ممكن تعليمها أو نقلها من خلال التدريب

٢- يسهم الذكاء المتعدد في تطوير المؤسسات التي يتنمي اليها هؤلاء الافراد ذوي الذكاء المتعدد ويمكن الاستفادة منهم في تحقيق الميز التنافسية.

٣- استثمار الفروق الفردية من قبل المجتمع أو المؤسسات التي تعنى بالذكاء المتعدد لخدمة المجتمع والبيئة التي ينتمي اليها ذوي الذكاء المتعدد.

٤- الإفادة من هذه الذكاءت حث عمليات التعلم والتعليم وإيجاد بيئة تعليمية تسهم في التنمية البشرية المستدامة.

٥- يحقق الذكاء المتعدد ميزات متعددة منها فن الإدارة والقيادة والخطابة والإقناع والتفاوض وغيرها التي من خلالها يمكن ان ترتقي المنظمة بموظفيها نحو التميز.

٦- العمل على بناء وظائف مستقبلية تسهم في استيعاب هؤلاء الأفراد الأذكياء والاستفادة منهم في كافة المجالات.

٧- الذكاء المتعدد يساعد في تعزيز الابتكار والإبداع على مستوى الفرد والمجتمع

أنواع الذكاء المعرفي المتعدد:

في هذه الفقرة سيتم التطرق إلى الذكاء المعرفي المتعدد في فكر الإمام الرضا عليه السلام وسيتم التطرق للجانب النظري و تحليل المحتوى لكل نوع من أنواع الذكاء وفق المنظور الفلسفي والمعرفي.

١ـ الذكاء الأخلاقي:

عدت الأخلاق أساس تقدم الأمم ووصف الله سبحانه وتعالى نبي الرحمة صلى الله عليه وعلى اله وسلم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم الاية ٤ قال رسول الرحمة والأخلاق ((إنّما بُعثتُ لأتمّمَ مكارمَ الأخلاق)) **بحار الانوار - العلامة المجلسي -ج٦٨ الصفحة ٣٨٢**، من خلال هذه الآية المباركة والحديث الشريف نستدل على ان الرسول عليه الصلاة والسلام وعترته أهل بيته عليهم السلام هم منبع الأخلاق والقيم والمسؤولية الأخلاقية والاجتماعية التي عززت موقفهم التأريخي وهم من أرسوا دعائم الأخلاق وهذه العملية ترجمت في ممارساتهم القيادية وأصبحت الأخلاق مقياس تقدم الأمم، وقال الشاعر احمد شوقي:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

أو قوله:

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه ... فقوّم النفس بالأخلاق تستقم

أو قوله:

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم ... فأقم عليهم مأتما وعويلا

لذا يعد الذكاء الأخلاقي هو القابلية والقدرة التي تمكن الفرد على فهم الصواب من الخطأ وعلى أساس ذلك يتم اتخاذ القرار. وهو يعني أن تكون لديك قناعات أخلاقية وأن تعمل عليها بحيث يتسنى لك أن تتصرف بالطريقة الصحيحة والأخلاقية. (بوربا،٢٠٠٣:١٨). وذكر (Lennick and Kiel،2011:21-25) أن مصطلح الذكاء الأخلاقي "Moral Intelligence" من المصطلحات الحديثة غير الشائعة ومن المصطلحات الجديدة في الفكر الإدارة، وهو القدرة العقلية لتحديد المبادئ الإنسانية العالمية، التي يجب

أن تقدم إلى الشخصية قيم وأهداف للمجتمع، ويتطور الذكاء الأخلاقي عندما تكون التغييرات أكثر ايجابية، أي انه ثروة قابلة للتجديد ويمكن ملاحظة ذلك من خلال العمل أو من خلال الحالة الشخصية، وبقاء الشخص صادق مع البوصلة الأخلاقية. واهم أبعاد الذكاء الأخلاقي هي:

أ- التعاطف:

إن التعاطف لفت الانتباه بشكل متزايد في السنوات الأخيرة بسبب الحاجة القوية والتوقع المهم للسلوك الاجتماعي، إذ يعد التعاطف الإحساس بالشخص الآخر، ويمكن أن يكون قوي بما فيه الكفاية لتحفيز الأفراد لمصلحة ما واستفادة الشخص الآخر، والتعاطف مكون رئيسي عقلي فاعل وله دور ايجابي في مجالات الحياة كافة وخاصة التأثير على مواقف الأفراد ويرى التعاطف على انه اكتشاف سلوك الأفراد وأنماط تفكيرهم. وهنا القادة يمكن أن يؤثروا على المناخ العاطفي الايجابي حيث يؤثر هذا المناخ على أعضاء المجتمع مما يحقق الكفاءة القصوى في المسؤولية الاجتماعية. أو في بعض الحالات القادة قد يؤثرون على المناخ العاطفي بشكل سلبي وذلك بخلق حالة من التنافر.

ب- الضمير:

الضمير يؤدي دور رئيسي في الترويج للسلوك الأخلاقي إذ يساعد في تقرير العمل الأخلاقي في الحالات أو الأمور الغير واضحة.(Morton and Kirkwood،2009:358). ويذكر(التلوع،١٩٩٥:٢٤٣) إن الضمير هو ملكة الإقرار والاستهجان، فالوظيفة الأساسية للضمير تتمثل في الشعور بالموافقة أو عدم الموافقة على سلوك معين

ج- الرقابة الذاتية

والرقابة الذاتية هي ما يبني شخصية قوية لدى الفرد لأنها تبعده عن الانغماس الزائد في الملذات وتسمح له بالتركيز بدلا عن ذلك على المسؤوليات، والرقابة الذاتية هي ما ينذر الفرد بالنتائج الخطيرة جراء أفعاله لأنها تساعده على استخدام عقله للسيطرة على عواطفه.(Diestel and Schmide،2009:62). ويذكر (Mehta،2010:174) إنها احد أهم العمليات المفيدة في تركيب الشخصية، وان الرقابة الذاتية الناجحة مربوطة في

تشكيلة واسعة ومرغوبة النتائج. ويرى (الراشدي، ٢٠٠٧: ٢١٧) إن الرقابة الذاتية تمثل أرقى أنواع الرقابة وأكثرها جدوى وبالتالي أكثرها صعوبة وتعقيدا. والرقابة الذاتية للأفراد هي بمثابة نبض الضمير ووازع الخلق النابع من استشعار المسؤولية والإحساس بالواجب.

ويرى بعض العلماء وحسب رأي الأيوب، أن الذكاء الأخلاقي يتكون من مجموعة من الأخلاق تصل إلى أربعمائة فضيلة، فهل فعلا الذكاء الأخلاقي يجمعها كلها. حاول العلماء في هذا المجال الاتفاق على مفردات الأخلاق، فمنهم من اختار سبع فضائل ومنهم من اختار ثلاث فضائل، و(دوارن هاس) الذي يعد رائداً في مجال الذكاء الأخلاقي اختار ثلاث مفردات واعتبرها أهم شيء في الذكاء الأخلاقي وهي:

١- العدل ويتضمن القاعدة الذهبية التي تقول عامل الناس كما تحب أن يعاملوك.

٢- الشرف والنبل والكرامة، ويتضمن مساعدة الناس على أن يشعروا شعوراً طيباً تجاه أنفسهم، فلا يحاول أن يحبطهم أو يقلل من نجاحاتهم.

٣- ضبط النفس ويشمل الثقة بالنفس والتواضع.، وبعضهم يرى أن الأخلاق كلها تقوم على أربعة أركان: (الصبر، الشجاعة، العفة، العدل)، (الأيوب،١:٢٠١٢).

من خلال التتبع للذكاء الأخلاقي وفق تحليل المحتوى وقراءة النصوص المختلفة والمصادر المتعددة نجد بان الذكاء الأخلاقي كان ممارسة فعلية في سلوك أهل البيت عليهم السلام جميعا دون استثناء لأنهم منبع الأخلاق الحميدة التي ورثوها من نبي الرحمة وأصبحت سلوك عمل يومي لهم ولأتباعهم ولم يقدموا أي تنازلات على مستوى الأخلاق.

الإمام الرضا عليه السلام والذكاء الأخلاقي:

وهنالك العديد من ممارسات الذكاء الأخلاقي التي مورست من قبل الإمام الرضا عليه السلام وهي والتي استخدمت كنمط قيادي فعلي وترجم على شكل تصرفات وسلوكيات أخلاقية في التعامل اليومي.

ذكر الجويني الخراساني الشافعي ٧٢٢ هجرية خصص في كتابه الثمين فصلاً حول الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وفضائله وكراماته، وقال فيه ((في ذكر بعض مناقب الإمام الثامن.... وفي طرف من بيان أخلاقه الشريفة وأعرافه المنيفة، ونبذ من كراماته الباهرة

وشمائله الزاهرة)). ويمكن تحديد بعض الفضائل الأخلاقية والتي لا تعد ولا تحصى إذ قال مجد الدين ابن الاثير الجزري الشافعي ٦٠٦ هجرية ((فضائله أكثر من ان تحصى عليه السلام)).

ومن هذه الممارسات أو الفضائل الأخلاقية وهي:

١- العطف والتواضع:

كان الإمام عليه السلام متواضعا وكريما وسخيا وهنالك العديد من المواقف التي حدثت مع الإمام عليه السلام فما كان منه ألا أن تصرف بذكاء أخلاقي اتجاه هذه المواقف ومنها (( )).

وكان الإمام قبلة في التواضع وخصوصاً التواضع العلمي لما يمتلكه من علم زاخر وتفوق على كل العلماء والمتكلمين والفلاسفة في عصره وهذا تحقق من خلال الاحتجاجات والمناظرات العلمية التي قام بها الإمام مع الخصوم ولم يتكبر علميا على الرغم لامتلاكه حافات العلوم في وقته ومازالت واستطاع بالدليل العلمي وقوة الحجة والعلم من دحر وتفسير الآلاف الأسئلة التي أريد منها إحراج الإمام عليه السلام. فكان علمه ومعرفته الضمنية خارج حدود المكان والزمان الذي يعيش فيه، مما زاده تواضع وعطف على الرعية وعلى الذين يسألون الإمام ومنهم من ترك ديانته واعتنق الإسلام مثل عمران الأب الروحي للصابئة.

٢- أدب التعامل مع الآخرين

كان تعامل الإمام عليه السلام مع الرعية تعامل أبوي وهذه القياد تسمى بالقيادة الأبوية التي أول من أرسى دعائمها وفلسفتها هم أهل البيت عليهم السلام ويلبي كل احتياجاتهم الدينية والأخلاقية وحتى المادية في بعض الأحيان، قال إبراهيم بن العباس: ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من ابي الحسن الرضا عليه السلام ما جفا احداً ولا قطع على احد كلامه ولا رد احداً عن حاجه وما مد رجليه بين يدي جليس ولا شتم مواليه ومماليكه، وكان يجلس على مائدة مماليكه ومواليه.((الابراهيمي:٢٠٠٩، ٢١)).

من خلال ما تقدم يتضح بان فلسفة الأدب في التعامل مع الرعية هو من أساسيات الأخلاق وهذا المبدأ تم الانتباه أليه في القرن العشرين وتحديدا في عام ١٩٣٧ بعد ان أراد العاملين التعامل معهم بأدب ورحمة ورأفة مما افرز مظاهرات صاخبة في الدول الصناعية، على الرغم هذا المبدأ هو معمول به من أئمة أهل البيت عليهم السلام وكان منهج عمل وإستراتيجية

آنية ومستقبلية وهنا يتجلى لنا أهم محطات الأدب في التعامل ضمن ممارسة القيادة من قبل الإمام عليه السلام وهي:

- التركيز على الأدب الاجتماعي وكيفية التعامل مع المجتمع ككل وفق فلسفة الذكاء الأخلاقي المحمدي.
- الاهتمام بمن يحيط بالإمام عليه السلام
- الإصغاء والاستماع ولا يقطع كلام أي متحدث وهمنا استخدم عليه السلام مهارة الاستماع والتي تعد من المهارات القيادية المهمة في الوقت الحالي.
- التأثير الايجابي في المجتمع والأفراد المحيطين بالإمام عليه السلام
- عدم الجفاء للأفراد والمجتمع بل مقابلتهم والتعامل معهم بإحسان.
- تلبية حاجة المحروم والسائل.
- احترام الناس حتى في المجالس الخاصة وعدم التكبر أو عدم احترام الجليس.
- مشاركة الموالين وغيرهم في الحديث والمأكل وغيرها.

٣- الرأفة بالرعية

من المميزات القيادية التي يتمتع بها الإمام الرضا عليه السلام هي الرأفة والتودد مع الرعية ويشعرهم بقلب رحيم ولا يفرق بين شخص وآخر بل كان التعامل سواسية ممزوجة بالرأفة اتجاه من يتعامل معه قال عليه السلام ((التودد الى الناس نصف العقل)) الكافي ٢:٦٤٣الحديث ٥.

عن لحسين بن محمد عن السياري، عن عبيد بن أبي عبد الله البغدادي عمن أخبره قال: نزل بأبي الحسن الرضا عليه السلام ضيف وكان جالسا عنده يحدثه في بعض الليل فتغير السراج، فمد الرجل يده ليصلحه، فزبره أبو الحسن عليه السلام ثم بادره بنفسه فأصلحه ثم قال: إنا قوم لا نستخدم أضيافنا. (الكافي ج ٦ ص ٢٨٣).

عن نوح بن شعيب، عن ياسر الخادم ونادر جميعا قالا: قال لنا أبو الحسن صلوات الله عليه: إن قمت على رؤوسكم وأنتم تأكلون، فلا تقوموا حتى تفرغوا، ولربما دعا بعضنا

فيقال: هم يأكلون، فيقول: دعوهم حتى يفرغوا وروى عن نادر الخادم قال: كان أبو الحسن عليه السلام إذا أكل أحدنا لا يستخدمه حتى يفرغ من أطعامه للفقراء. ((بحار الانوار- العلامة المجلسي -ج٤٩-الصفحة ١٠٢))

٤- أعطاء الصدقة بتكتم

من مكونات الذكاء الأخلاقي هو أعطاء الصدقة بالسر أو التكتم وهذه الميزة تنبع من أخلاقيات الفرد وهذا ما ميز أهل البيت عليهم السلام لامتلاكهم الأخلاق العالية والتعامل بها وعدت ممارسة يومية وجزء من القيادة الكارزماتية التي يمتلكوها، لان هذه العملية تجذب الأفراد الذين يؤمنون بإعطاء بدون أذى ومنية كما في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة البقرة الآية ٢٦٧".وقال عليه السلام ((عونك للضعيف افضل من الصدقة)) بحار الانوار ٧٥:٣٢٦، الحديث ٣٢ وقول اخر ((من فرج عن مؤمن فرج الله عنه يوم القيامه)) الكافي٢: ٢٠٠ الحديث ٤، وهذه الأقوال ما هي الا مصداق لعطفه على رعيته والاهتمام بهم ومجالستهم والاستماع أليهم.

عن اليسع بن حمزة قال: كنت أنا في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السلام أحدثه وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام، إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال له: السلام عليك يا ابن رسول الله رجل من محبيك ومحبي آبائك وأجدادك عليهم السلام مصدري من الحج وقد افتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ به مرحلة، فان رأيت أن تنهضني إلى بلدي ولله علي نعمة، فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك، فلست موضع صدقة، فقال له: اجلس رحمك الله، وأقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا، وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثمة وأنا، فقال: أتأذنون لي في الدخول؟ فقال له: يا سليمان قدم الله أمرك، فقام فدخل الحجرة وبقي ساعة ثم خرج ورد الباب وأخرج يده من أعلى الباب وقال: أين الخراساني؟ فقال: ها أنا ذا فقال: خذ هذه المأتي دينار واستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرك بها ولا تصدق بها عني، واخرج فلا أراك ولا تراني.

ثم خرج فقال سليمان: جعلت فداك لقد أجزلت ورحمت، فلماذا سترت وجهك عنه؟ فقال: مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته أما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: " المستتر بالحسنة، تعدل سبعين حجة، والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور له

" أما سمعت قول الأول: متى آته يوما لأطلب حاجة ❖ رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه ((بحار الانوار - العلامة المجلسي -ج٤٩- الصفحة ١٠١)) ((الكافي ٢٣/٤: المناقب: ٣٦١/٤))((الابراهيمي: ٢٠٠٩، ٢٤))

من خلال ما تقدم يمكن تحليل المحتوى لهذا البعد واستنتاج الآتي:

- العطاء المجزي للسائل دون سؤاله وإحراجه.
- التصدق دون أذى أو منيه على المتصدق عليه.
- التستر بالحسنة أفضل من سبعين حجه.
- المغفرة والرحمة للمتستر بالصدقة.
- أعطاء الصدقة كثير أو قليل هي من محاسن الأخلاق والالتزام الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع أو المحتاج فعلا.

٥- الصبر على الأذى

لقي الإمام الرضا عليه السلام في عصره الكثير من المحن والابتلاءات والهموم التي كانت تلاحقه وتؤذي قلبه، مما سببت له الآلام والإحزان التي ما انكفت تلازمه في كل موقف ومشهد وما تراه إلا صابرا على جميع البلاءات وخصوصا المواجهة الشرسة التي واجهها مع الدولة العباسية وهنا تعرض الإمام إلى معضلتين الأولى تفرد المأمون بالقرار وإجبار الإمام عليه السلام بتقبل ولاية العهد، أما المعضلة الثانية جهل أصحابه وشيعته الذين لم يفهموا صعوبة الموقف الذي ابتلى به الرضا عليه السلام.(البدري:١٤٤٢هـ:٤١)).

هنا كان لازما على الإمام الصبر على طغيان الحاكم ولعدم تفهم الرعية للموقف الذي على أساسه اتخذ الإمام هذا القرار وهذا المشهد تكرر مع اغلب الأئمة، وهذا يدل على الصبر وتحمل الأذى النفسي من اجل أكمال الرسالة النبوية والصبر يعد من المبادئ الرئيسة للأخلاق وخصوصا الصبر على أذية الرعية وسوء أخلاق الحاكم آنذاك وغيرهم

شكل () ممارسة الذكاء الأخلاقي للإمام الرضا عليه السلام

من خلال الشكل في أعلاه يتضح ومن خلال الأدبيات التي تم الاعتماد عليها بان الذكاء الأخلاقي كان ممارسة فعلية في سلوكيات الإمام عليه السلام وهذا دليل بكون الذكاء الأخلاقي كمفهوم هو قديم وكان نتاج أهل البيت عليهم السلام في التعامل اليومي لهم مع جمهورهم الموالي وغير الموالي لان أخلاقهم نابعة من بيت ألنبوه.

٢- الذكاء اللغوي:

يعرف الذكاء اللغوي هو القدرة على استعمال اللغة والتعبير النحوي والألفاظ المؤثرة والقدرة على الإلقاء وإقناع الجمهور باستخدام أدوات اللغة وأساليبها وفنها من خلال المناظرات أو الخطابة وغيرها، هو حسن استخدام اللغة بذكاء وتوظيف الكلام في مواقف معينة دون غيرها بمعنى آخر القدرة على استخدام اللغة سواء كان شفويا أو تحريريا بفاعلية وكفاءة في الأعمال المختلفة وفهم معانيها المعقدة التي تظهر في مجملها درجات عالية من الذكاء، وعلى الأفراد الذين يستخدمون هذا الذكاء لابد ان يكون متمكن من اللغة وتفعيلها اتجاه الهدف الذي حدده الفرد الذكي لغوياَ. وهذا الذكاء أبدع فيه الأنبياء والأولياء والأوصياء وأهل البيت، أول من استخدم اللغة كذكاء للإقناع هم الأنبياء الذي نشروا رسالتهم الى جمهورهم عندما قاموا بتسويق أفكارهم الدينية المتأتية من الله سبحانه وتعالى من خلال الإقناع لاتباع الرسالة أو الدين، وفي مجال بحثنا هذا اتسم الإمام

الرضا عليه السلام بهذا الذكاء واستخدمه في المناظرات والاحتجاجات والخطب الدينية التي مازالت أصدائها للوقت الحالي..

الإمام الرضا عليه السلام والذكاء اللغوي:

قال أبو الصلت الهروي: كان علي بن موسى الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغتهم، فوالله كان في كلامه أفصح الناس وأعلمهم بجميع اللغات، فقلت له عليه السلام يوما: يابن رسول الله عجبت من معرفتك بجميع اللغات، فقال لي يا أبا الصلت، أنا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام ((أوتينا فصل الخطاب)) وهل فصل الخطاب ألا معرفة اللغات (الطبسي:٢١٨،١٣٩٦ ش).

وقال عطاء الله بن فضل الله الشيرازي ٨٠٣ هجرية (كان الإمام عليه السلام يتكلم بلغة الناس وكان هو أفصح الناس وأعلمهم بكل اللغات)) وهذا دليل قطعي بكون الإمام عليه السلام كان يتقن كل اللغات البشرية السائدة آنذاك لأنه إمام زمانه ولابد ان يتقن عدة اللغات لحل المشاكل المختلفة باعتباره خليفة الله في الأرض في عصره مصداق لقول الله سبحانه وتعالى ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾، وأيضا يتقن كل لغات الحيوانات وهذا علم موروث لدى الأئمة الأطهار عليهم السلام.

واهم ممارسات الذكاء اللغوي في فكر الإمام الرضا عليه السلام.

أراد الحاكم العباسي المأمون ان ينسف عقيدة الشيعة والقضاء على جميع معالمها في عصر الإمام الرضا عليه السلام وأراد أيضا ام يحرج الإمام عليه السلام ويقلل من ثقة جمهوره الشيعي في عين مريديه وأنصاره من اجل هف واهن وهو زعزعة كيان التشيع والعمل على بطلان عقيدة اهل البيت عليهم السلام .((القرشي:٢٠١٤،١٥)).

هنا استخدم الإمام عليه السلام الذكاء اللغوي والنحوي وأساليب اللغة وغيرها في المناظرة والاحتجاج ودحض كل الممارسات المعادية لمذهب ال البيت عليهم السلام وارساء الدعائم الأساسية لهذا الكيان الفتي آنذاك. وممكن التطرق الى اهم ممارسات الذكاء اللغوي الذي حقق فيه الإمام نصراً ١استراتجيا على كافة المتحاورين والمتكلمين، وتغلي عليهم ببالغ الحجة وقوة البرهان، يؤكد الرواة بان الإمام عليه السلام سئل عن اكثر من عشرين الف مسألة وخرج

الإمام منتصراً وأذهل كل من حاججه وأمن الكثير منهم بإمامته، مما اضطر الطاغية الحاكم الى حجب الإمام عن العلماء خوفا من الفتنة، وهنا استطاع الإمام من خلال الذكاء اللغوي والذكاء الديني الذي يمتلكه من قلب الطاولة على من تحداه وعلى من أراد نصب الفخ له بتقليل من الشأن العلمي للإمام عليه السلام.

ممارسات الذكاء اللغوي التي مورست في عهد الإمام الرضا عليه السلام:

١- **مناظرة عمران الصابئي**: وهو من اكبر فلاسفة الصابئة والزعيم الروحي لهم اختار اعقد المسائل الفقيه والفلسفية والتي تتميز بالتعقيد والغموض، علما الصابئة يؤمنون بكتابهم الكنز العظيم (كنزا ربا). ويتألف الكتاب من ١٨ كتاباً في ٦٢ سورة تقع في حوالي ٦٠٠ صفحة وهو بقسمين(سفر التكوين وقضايا النفس).فكان الرد على جميع الأسئلة بقوة الحجة والذكاء اللغوي الذي أبدع فيه الإمام عليه السلام ممكن الرجوع الى ((عيون أخبار الرضا عليه السلام الشيخ الصدوق الجزء ٢ الصفحات ١٥١و١٥٢و١٥٣))،

ومن الذكاء اللغوي الذي امتلكه الإمام الذي حير العلماء والفلاسفة في عصره وبعد عصره إلى يومنا هذا ويمكن الاستدلال على الذكاء اللغوي الذي يمتلكه الإمام عليه السلام من خلال الآتي (والنور في هذا الموضع أول فعل الله الذي هو نور السماوات والأرض، والحروف هي المفعول بذلك الفعل، وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله عز وجل، علمها خلقه، وهي ثلاثة وثلاثون حرفا، فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على اللغات العربية، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على اللغات السريانية والعبرانية. ومنها خمسة أحرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات كلها، وهي خمسة أحرف تحرفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفا، فأما الخمسة المختلفة (يتجحخ) لا يجوز ذكرها أكثر مما ذكرناه، ثم جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل: (كن فيكون) وكن منه صنع، وما يكون به المصنوع، فالخلق الأول من الله عز وجل الإبداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس، والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون، وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها، والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق

منظورا إليه، والله تبارك وتعالى سابق للإبداع لأنه ليس قبله عز وجل شئ ولا كان معه شئ، والإبداع سابق للحروف، والحروف لا تدل على غير أنفسها قال المأمون: وكيف لا تدل على غير أنفسها؟ قال الرضا عليه السلام: لأن الله تبارك و تعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى أبدا، فإذا ألف منها أحرفا أربعة أو خمسه أو ستة أو أكثر من ذلك أو أقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا. قال عمران: فكيف لنا بمعرفة ذلك؟ قال الرضا عليه السلام: أما المعرفة فوجه ذلك وبابه أنك تذكر الحروف إذا لم ترد بها غير أنفسها ذكرتها فردا فقلت: ا ب ت ث ج ح خ حتى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها، فإذا ألفتها وجمعت منها أحرفا وجعلتها اسما وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية إلى الموصوف بها، أفهمته؟ قال: نعم.اي عمران الصابئي ((التوحيد الشيخ الصدوق الصفحة ٤٣٦و٤٣٧))

٢- **مناظرة سليمان المروزي:** سليمان كان متمرس في البحوث اللفظية والكلامية وفيلسوف في نفس الوقت فراد المأمون إحراج وامتحان الإمام عليه السلام والتقليل من الذكاء اللغوي الذي يمتلكه.

٣- **مناظرته مع ابي قره:** وتصدى الإمام لأبي قره من خراسان لامتحان الإمام عليه السلام، فنطق الإمام عليه السلام بالدرر والكلام الواضح والبراهين الساطعة والذكاء اللغوي الذي ابهر الحضور وزاد من حيرة من اراد مناظرته

٤- **مناظرته مع الجاثليق:** ((يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون؟ قلت: نعم، قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيتهم، وعلى الهرابذة بفارسيتهم، وعلى أهل الروم برروميتهم، وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كل صنف و دحضت حجته وترك مقالته ورجع إلى قولي علم المأمون أن الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (**بحار الانوار - العلامة المجلسي-ج١٠-الصفحة ١٠٣**)) لقد كشف الإمام عليه السلام بهذه الكلمات لما يمتلكه من رصيد معرفي وذكاء لغوي ليس له حدود وباستطاعته إن يناظر جميع الأديان والمذاهب، وبأي لغة يريدوها

بكون الإمام يتكلم بكافة اللغات وهذه المناظرات اللغوية الفكرية وقوة الرأي والمنطق ما هي الا النزر القليل من عشرات المناظرات العلمية والفقهية.

٣ـ الذكاء المنطقي:

يشمل القدرة على فهم الرياضيات والعلوم الأخرى واستيعاب المفاهيم المجردة، ويشمل القدرة على التفكير المنطقي والتعامل مع الأرقام، بالإضافة إلى القدرة على حل المشكلات بسرعة عالية دون الحاجة إلى مهارات التحليل والتركيب والتخطيط وكيفية التعامل مع الأفراد ذوي الذكاءات المنطقي.

الإمام الرضا والذكاء المنطقي

امتلك الإمام عليه السلام حزمة واسعة من الذكاء العلمي وتميز عليه السلام بإتقانه العلوم الآتية:

أ- علم التفسير

ب- علم الحديث

ج- الفقه

د- علم النحو

هـ- علم الكلام

و- علم الطب

كان الإمام عليه السلام علما من أعلام الطب ومتمرسا فيه وكانت لديه رسالة في هذا الشأن وهي الرسالة الذهبية في الطب وتطرقت هذه الرسالة إلى ((القلب، العروق، الدماغ اليدان والرجلان، الحواس)) ومن مؤلفات الإمام عليه السلام صحيفة الرضا أو مسند الإمام الرضا واحتوت على ذخائر النبوة وكنوز أهل البيت ومواريث الأئمة (القرشي: ٣١٦، ٢٠١٤) وغيرها من العلوم التي كانت سائدة في عصر الإمام عليه السلام.

هذا يؤكد امتلاك الإمام عليه السلام حزمة من العلوم التطبيقية والاجتماعية والعلمية وكان منبرا للعلم ورعايته للعلماء في عصره وقال السمعاني: والرضا كان من أهل العلم والفضل مع شرف النسب. (الأنساب ٧٤/٣، تهذيب التهذيب ٣٣٩/٧).

الإمام عليه السلام كان يتمتع بعلم زاخر وامتلاكه العديد من الذكاءات ومنها الذكاء التطبيقي والعلمي فكان بحق موسوعة علمية احتوت على عشرات العلوم الطبيعية وعلم الإنسان والحديث والنحو والفقه والذي سمي بالفقه الرضوي وعلم الإمامة، هذه العلوم وغيرها جعلت الإمام عليه السلام ملك العلوم والمناظرات العلمية في عصره.

٤ـ الذكاء الشعوري

ان موضوع الذكاء الشعوري أصبح أحد الوسائل الأساسية للأنصال بين القائد والمجموعة بكون الذكاء الشعوري يتضمن معالجة المعلومات الشعورية التي تتضمن تقييم المشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين وبالتالي سيخلق نوعاً من القدرة على مواجهة حالات الفشل التي تنشأ بسبب التغير الحاصل في أمزجة المرؤوسين لذا يعرف الذكاء الشعوري بأنه مجموعة من المقدرات اللاادراكية التي تؤثر على قابلية الفرد في النجاح واجتياز متطلبات اي عمل بنجاح تحت تأثير الظروف البيئية المتغيرة. وكما هو معلوم ان عصر الإمام الرضا كانت فيه البيئة مضطربة وصعوبة التنبؤ بها ، لذا لابد من الاعتماد على نوع من الذكاء الذي يمكنهم من فهم الآخرين وإدارتهم شعوريا. وللذكاء الشعوري دور ايجابي في بناء علاقات رصينة مع الجمهور عن طريق توجيه مشاعرهم. والقائد الشعوري الناجح لابد ان تتوفر لديه ثلاثة جوانب اساسية وهي (الخبرة المتراكمة، مستوى الذكاء الشعوري، مستوى الذكاء الذهني).

وهنا يحتاج القائد الشعوري إلى الآتي:

١- تحديد المشاعر:

وهي قابلية القائد لتحديد المشاعر والأحاسيس الذاتية تسمح له بتحديد دقيق لمشاعر التابعين أو الجمهور والمجموعات الصغيرة للتعبير عن المشاعر الذاتية والتمييز بين المشاعر الصادقة وغيرها وهذا كان واضح وجلي عندما واجهة الإمام عليه السلام المؤامرات السياسية والعلمية عند المأمون وهنالك أتباع كانوا ذو مشاعر سلبية استطاع الإمام من كشفها نتيجة تحديد مشاعر الآخرين سواء كانت بالإيجاب أم بالسلب وخصوصا المقربين للمأمون والمبغضين للإمام المتواجدين في دولة المأمون.

٢- استخدام المشاعر:

وهنا يقع على القائد الشعوري كيفية استخدام المشاعر لتعزيز القابليات الادراكية في اتخاذ القرارات والمرونة في التخطيط والابتكار وتقبل الآراء وايجاد التفاؤل والادراك الايجابي مقارنةً بغيرهم من الذين لا يعيرون اي اهتمام للمشاعر.

٣- فهم المشاعر:

وهنا لابد لعملية فهم المشاعر من تقديم وجهة نظر ايجابية حول السلوك الإنساني والادراكات وهذا الفهم يتطلب القابلية على ادراك العلاقات بين المشاعر وتحديد معناها ويسهل فهم المشاعر فاعلية إدارة التابعين.

٤- إدارة المشاعر:

إدارة المشاعر تسمح للقادة من تخفيف تأثيرات الإحداث السلبية وتقديم التوجهات والتركيز على إدارة المزاج وكيفية التأثير على الجمهور وعلى إدراكهم للمواقف مما يساهم في فاعلية القائد وهذا يتم عن طريق (تخطيط المشاعر، تنظيم المشاعر، توجيه المشاعر، اتخاذ القرار المناسب للمشاعر، تحفيز المشاعر، رقابة المشاعر) وهذا حدث عندما طلب من الإمام ان يكون ولي العهد للمأمون فكان العدد القليل من أتباع الإمام شككوا في نوايا الإمام إذ قال الإمام عليه السلام (ودفعتني الضرورة الى قبول ذلك على أكراه وإجبار بعد الأشراف على الهلاك، على أني ما دخلت في هذا الأمر الا دخول خارج منه، فإلى الله المشتكى، وهو المستعان)((**عيون اخبار الرضا ٢:١٢٩: بحار الانوار ٤٩: ١٣٠**)).

قال عليه السلام (اللهم انك نهيتني عن الالقاء بيدي إلى التهلكة وقد أكرهت واضطررت كما أشرفت من قبل عبد الله المأمون على القتل متى لم اقبل ولاية عهده (١) وقد أكرهت واضطررت كما اضطر يوسف ودانيال عليهما السلام!) ((**عيون اخبار الرضا عليه السلام الشيخ الصدوق ج٢ الصفحة ٢٩**))

وأيضا للقائد الشعوري دور مهم في إدارة المجاميع وذلك عن طريق استخدام التقمص العاطفي وإدارة المشاعر الذاتية وإدارة مشاعر الآخرين والقيادة الالهاميه والاتصال الشعوري ونمذجة الدور والتعبير الشعوري.(الطائي والعطوي:٢٠١٠، ٦٧-١١١)

الإمام الرضا عليه السلام والذكاء الشعوري:

استطاع الإمام عليه السلام التأثير بأتباعه وانصياعهم له بشكل طوعي وهنالك العديد من أصحابه الخلص الذين اثر عليهم الإمام شعوريا وانقادوا لأوامره وتنفيذها من اجل نشر كلمة الحق واغلب المقربين للإمام عليه السلام يفهموا ماذا يريد منهم الإمام بمجرد أدارة المشاعر وكانت للعواطف دور مهم في أدارة الأتباع، وكان أكثرهم فقهاء وكان عددهم ما يقارب (٣٦٧) صحابي للأمام من غير الرعية فكانوا أصحابه ورواة حديثه(القرشي: ٢٠١٤، ١٢١-٢٤٢).

إن فهم وإدارة مشاعر الآخرين ينتابه بعض الصعوبة من قبل القادة العاديين أو حتى القادة المفكرين وذلك لصعوبة إدارة شخصية وسيكولوجية الجمهور ومعرفة ماذا يدور في خلجاتها هذا من جانب ومن جانب آخر التغيير المستمر والمتسارع بمشاعر الافراد نتيجة التغير في البيئة الخارجية أو الداخلية وحتى الذاتية. لذا الإمام عليه السلام استخدم المشاعر أو العواطف كجزء أساس في إدارة مشاعر الجمهور وهو قادر على ذلك، سيتم التركيز على الآتي:

١. القدرة في بناء علاقات رصينة مع الجمهور عن طريق التوجيه وإدارة مشاعرهم من خلال وكلاء الإمام وأقربهم كان الشيخ عبد السلام بن صالح الهروي أبا الصلت خادم الإمام الرضا عليه السلام كما كان يسمي نفسه فهو واحد من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام وأمنا سره، وغيره.

٢. الخبرة المتراكمة ومستوى الذكاء الشعوري و مستوى الذكاء الذهني وهنا نعني بالخبرة المتراكمة العلم الموروث من ابائه.

٣. القدرة على فهم الآخرين ومعرفة ماذا يريدون وهذا المستوى موجود عند الإمام عليه السلام لأنه اعلم واحكم الناس في عصره وكان عالم بنوايا المأمون وحاشيته.

٤. أن مستويات الذكاء الذهني عند الإمام عليه السلام هي أعلى من اي قيادة أخرى في زمانه وهذا الذكاء استخدم في إرساء دعائم الشيعة وكان عصر الإمام عصر زاخر بالمناظرات وبث الفكر الشيعي بعد ان تعرضوا للاضطهاد والتشريد والقتل فكان هذا الوقت هو المجال الذي يمكن استثماره لنشر مذهب اهل البيت عليهم السلام.

٥ـ الذكاء الثقافي

إنَّ فكرة الذكاء الثقافي تبنى على أساس التعامل مع الشرائح متعددة الثقافات فياي مجتمع والتباين بين الثقافات نتيجة حتمية دون أن يعني هذا التباين فقدان اللغة الإنسانية المشتركة التي تحقق الحوار، وإن تحقيق تفاعل متسامح بين هذه الثقافات يتطلب دراسة هذا التنوع والتعمق في فهم الذات والآخر، ذلك أن هناك نزوعاً فطرياً لدى البشر للتفاعل (Bindet، 2009، p.55). ومن خلال ما تقدم ظهر لنا ان مفهوم الحوار الثقافي يعيد العلاقات البشرية إلى إنسانيتها، أي انه حوار بين الإنسان والإنسان بوصفه كائناً حضاريا وليس كائناً غريزياً وثمة حوار معرفي بين الاديان والمذاهب ابتدأ منذ القديم على يد الرحالة والجغرافيين والمكتشفين، وهدف هذين الاتجاهين هو تحقيق مثاقفة أو تعارف يخفف من حدة الانفصال والصراع الديني. إن فكرة الحوار تتضمن الالتقاء الثقافي للبشرية والقبول المتزايد للقيم والعقائد، والاتجاهات، والممارسات.

وهذا ما لمسناه في حياة الإمام الرضا عليه السلام إذ ازدهر التلاقي الثقافي وانتشر مفهوم الذكاء الثقافي والمعرفة الثقافية فما بين الأديان وكان خير دليل على ذلك المناظرات العلمية والدينية والأخلاقية وغيرها التي أراد الإمام نشرها في زمانه.

حيث للثقافة أثرها المسيطر لذلك يجب ألا تفاجئنا حقيقة ان الحركات والإيماءات وأنماط الكلام التي يواجهها المرء في بيئة مغايرة له ثقافياً يمكن أن تنطوي على عدد واسع من التأويلات، بما فيها تلك التي تفتح الطريق لاحتمال إساءة الفهم، وتجعل التعاون بالتالي مستحيلاً، ان اشتقاق وظهور هذا المفهوم جاء بوصفة ضرورة اكاديمية فرضها موضوع التلاقي بين الحضارات، إذ ظهر الذكاء الثقافي على يد مجموعة من الباحثين المتخصصين في علم النفس والإدارة ليشير إلى قدرة الفرد على التفاعل الكفء في المواقف التي تتميز بالتنوع الثقافي. ان مفهوم الذكاء الثقافي باعتباره " قدرة الفرد على إقامة علاقة أو علاقات تتسم بالكفاءة في بيئة تتسم بالتعدد الثقافي " (ألياس، ٢٠١٠:٣)

الإمام الرضا والذكاء الثقافي

في عصر الإمام الرضا عليه السلام حدث انقلاب ثقافي ضد المضامين والرسالة الإسلامية بات من الضروري عملية التلاقي بين الحضارات والثقافات المتعددة والتي تحتاج إلى الشخص

الكفوء ليقرب بين أطراف الكون أو ثقافات الكون المختلفة،

وهنا قد أتاح المأمون من حيث لا يشعر فرصة ذهبية لظهور علم الإمام عليه السلام وبروزه للساحة الاجتماعية والثقافية، وهذه العملية هيأت وضعا ومناخا مساعدا للثقافة والعقائد الشيعية والتي لولاها ما كانت تظهر الثقافة والعقائد الإمامية الا في المناقشات والمناظرات بين الأديان والأفكار والفلسفات المختلفة، وهنا انتشرت علوم اهل البيت عليهم السلام وتحقق انجاز علمي وثقافي وهذا يعود الى قوة الذكاء الثقافي الذي يمتلكه الإمام ((البدري:١٤٨، ١٤٠٠ش)).

والمهمة ليست سهلت كانت بل صعبة بسبب تعدد الثقافات وهذه التعددية تحتاج إلى شخص يمتلك الذكاء الثقافي وله تجارب ومعايشة مع هذه الثقافات من أجل فهمها وإمكانية ترجمتها لإنجاح الهدف المنشود لذا هنالك العديد من الممارسات التي ممكن أن تمارس وهي:

١- إيجاد الحوار الثقافي الذي يمكن تحسينه وتطويره بما يلائم والطبيعية البشرية وتوافقه مع العلاقات الإنسانية وفق مفهوم النظرية الإسلامية الحقيقية التي تبناها الإمام الرضا عليه، أي انه حوار أنساني ومعرفي بين الحضارات وتقريب وجهات النظر بين هذه الشعوب.

٢- اتساع نطاق المعرفة المشتركة عبر الأديان والمذاهب وتبادل الخبرات والتجارب لخلق لغة وتفاهم مشترك مبني على أساس الذكاء الثقافي.

٣- الثقافات المختلفة هي من أهم الصيغ السائدة في تركيبة المجتمعات، وفهم الافراد بعضهم لبعض والتعرف على هذه الثقافات المختلفة تتطلب إلى قيادة ذات ذكاء ثقافي عالي المستوى وهذا الذكاء لا يمتلكه في عصر الإمام عليه السلام الا هو شخصيا لأنه اعلم زمانه ولديه القدرة على ترجمة هذه الثقافات.

٤- استطاع الإمام عليه السلام تسويق فكرة الذكاء الثقافي الديني والفلسفي والعلمي واللغوي وغيره لتهيئة القاعدة الجماهيرية المعارضة للمذهب الشيعي لتقبل ثقافات جديدة وهنا تقسم على:

- إيجاد ثقافة جديدة لمجتمع جديد.
- وضع ثقافة جديدة لمجتمع قديم.
- تكييف وتطويع ثقافة قديمة لمجتمع جديد.
- تحسين ثقافة قديمة لمجتمع قديم.
- استخدام ما تم ذكره مجتمعا لمجتمع هجين وثقافة هجينه.

وهذا سيتم توضيحه في الشكل الاتي:

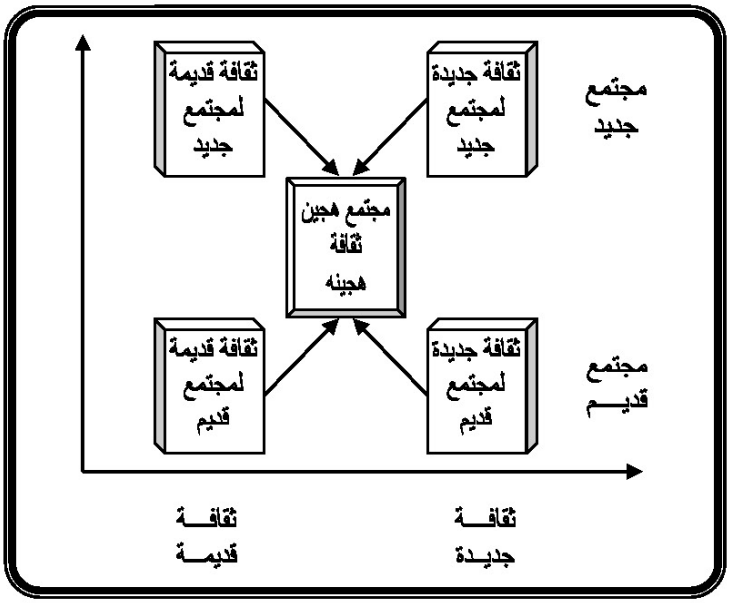

شكل (١١) مصفوفة الثقافة والمجتمع

من خلال الشكل أعلاه يتضح وجود خمسة خلايا أساسية ولكل خلية ستكون هنالك ثقافة معينة ولشريحة معينة من المجتمع وفي وسط الشكل توجد الثقافة الهجينة وهو المزج بين الثقافات للوصول إلى حالة ثقافية مثلى مقبولة من الجميع وهذا ما عمل عليه الإمام عليه السلام وإيجاد ثقافة جديدة وهنا قال الإمام الرضا عليه السلام ((الحمد لله الذي حفظ منا ما ضيع الناس، ورفع منا ما وضعوه حتى قد لعنا على منابر الكفر ثمانين عاما وكتمت فضائلنا وبذلت الأموال في الكذب علينا والله عز وجل يأبى لنا إلا أن يعلي ذكرنا، ويبين

فضلنا، والله ما هذا بنا وإنما هو برسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتنا منه، حتى صار أمرنا وما نروي عنه أنه سيكون بعدنا من أعظم آياته ودلالات نبوته)) ((بحار الانوار - العلامة المجلسي - ج٤٩-الصفحة ٤٩ -الصفحة ١٤٢)).

٦ـ الذكاء التنافسي

عدّ الذكاء التنافسي أحد أهم الأدوات الإستراتيجية لنجاح اي تنظيم وتنافسها بوصفه احد مصادر المعلومات والمعرفة الإستراتيجية لأي مجموعة حول منافسيها تحديداً وبيئتها التنافسية بشكل اعم والتي تتولى جمع المعلومات ومراقبتها ومقارنتها وتنظيمها وتدوينها واستردادها ونشرها ومن ذلك الوقت تنامى هذا الذكاء ، وقد بدأ استخدام الذكاء التنافسي لأوّل مرة في العمليات العسكرية ووظف لتحقيق الهدف الاستراتيجي والاعتماد على المعرفة السابقة. إذ تعد المعرفة نتاجاً للذكاء مع إبرازه لأهميتها في قيادة الجيوش وبناء تقديراتها، وأدركت الأدبيات المعاصرة والعديد من الباحثين أهمية الذكاء التنافسي ودوره الاستراتيجي في المحاكاة التنافسية وعلى الرغم من الاتفاق الحاصل بصدد هذا الدور فقد اختلفت تعريفات ومداخل دراسة الذكاء التنافسي فعرف بما يأتي:

١. هو استخدام المصادر العامة لجمع المعلومات حول المنافسين والبيئة.

٢. هو عملية مراقبة أو متابعة البيئة التنافسية إذ أنه يمكّن صناع القرار اضافة معرفة حول كل شيء بدءاً بالبحث والتطوير واستراتيجيات الإدارة وان الذكاء التنافسي الفعال هو عملية مستمرة منظمة وقانونية وأخلاقية لجمع البيانات وتحليلها ونشرها والتي تكون موجهة للذكاء التنافسي لصانعي القرار.

٣. فن تحديد مواقع المعلومات وجمعها ومعالجتها وخزنها لكي تكون متاحة في جميع المستويات بطريقة تمكّن من إعادة تشكيلها في المستقبل وحمايتها من المنافسين.

٤. يتضمن وجهان أساسيان الأول الاستعمال القانوني والأخلاقي لمصادر المعلومات لتطوير بيانات مؤكدة حول المنافسين والمنافسة والظروف البيئية والاتجاهات والسيناريوهات والآخر التحول من خلال تحليل البيانات إلى معلومات ثابتة للاستعمال والتي تدعم القرارات الأفضل ((العبدلي.٢٠١٠،٦٥)) ويمكن توضيح البعدين كما يلي:

أ- البعد ألمعلوماتي للذكاء التنافسي:

قد ركز هذا البعد على كون الذكاء التنافسي هو عملية ومراقبة البيئة الخارجية للحصول على المعلومات التي تمد صناع القرارات بالمعرفة التي تدعمهم في صناعتهم لتلك القرارات وتمكنهم من الإصغاء إلى البيئة التي تعمل فيها التنظيم، ثم تحليل هذه المعلومات لتفعيل قدراتهم في التنبؤ والتخطيط المستقبلي في قبضة أيديهم وهم يسعون لتحقيق أهداف (دولتهم) وتوصياتهم لتلك السياسات بما يتوافق والدلالات المستنبطة من مستقبل الدولة.

ب- البعد القانوني والأخلاقي للذكاء التنافسي

إن هذا البعد ركز على أن الذكاء التنافسي هو عملية الجمع القانوني والأخلاقي للمعلومات التي تخص الإداريين وما ينبني فيهم من التمتع بالأخلاق والقيم الفاضلة التي تنعكس على منظماتهم وإمكاناتهم من اقتناص الفرص والتهديدات التي ينبغي مواجهتها مع الاهتمام بتحليل المنافسين فضلاً عن ذلك يوفر المعلومات عن (الجمهور).

وعلى الرغم من اختلاف وجهتي نظر المهتمين ببعدي الذكاء التنافسي إلا أن كليهما ركز على الدور الجوهري للمعلومات في تشكيل مفهوم الذكاء التنافسي وفي دعم عمليات مراقبة عمليات صناعة القرارات وجمعها ودعمها وصياغة الخطط والتنبؤ بتغيرات البيئة وبحركة المنافسين والتكيف معهما.

٥. هو برنامج نظمي وأخلاقي لجمع وتحليل وإدارة المعلومات الخارجية التي تؤثر في الخطط وعملياتها وقراراتها.

ونختم الأهمية الإستراتيجية للذكاء التنافسي بالإشارة إلى أن الذكاء التنافسي هو عملية مساندة لعمليات التخطيط الاستراتيجي التي استخدمت من لدن الإمام عليه السلام لوضع الرؤية المستقبلية لما ستكون عليه أحوال الأمة الإسلامية عموما والشيعية خصوصا وعمليات اتخاذ القرار فالذكاء التنافسي بحاجة إلى مدخلات متعددة أهمها الاتجاهات المستقبلية الممكنة.

الإمام الرضا والذكاء التنافسي:

مثل ما هو متعارف عليه يحتاج القائد إلى إدارة الأتباع والدولة الى جمع المعلومات الكاملة عن المنافس أو الخصم وخصوصا في البيئة التي عاش فيها الإمام عليه السلام كانت البيئة

مضطربة ومتغيرة سياسيا واجتماعيا ودينيا وكان هنالك صراع سياسي محتدم على السلطة وانقسام الأمة في وقتها وكان هنالك منافسين خارجيين خارج الدولة العباسية وداخليا وهو تصفية الأصحاب والقضاء على مذهب أهل البيت عليهم السلام وهذا كان اكبر تحدي للإمام عليه السلام ، وهذا يتطلب عملية مراقبة البيئة التنافسية وهذه البيئة يوجد فيها العديد من المنافسين وهنا تكون عمليات تحليل وفرز لمكونات هذه البيئة من أجل أن تمكّن الإمام عليه السلام من تعزيز المعرفة المعلوماتية وتطوير استراتيجيات المواجهة والملائمة للتحدي البيئي المنافس وهنا على كان لزاماً على الإمام الرضا عليه السلام الاستعداد لمواجهة الأخطار البيئية وكيفية إدارتها وتطويع البيئة للمواجهة الثقافية والدينية التي قد تحتاج اليها وهذه مبنية على سيل واسع من المعلومات الدقيقة والتي تبنى عليها القرارات المستقبلية ومواجهة التحديات البيئية وفق المعطيات التي تم الحصول عليها من البيئة التنافسية وهذه العملية تحتاج إلى قائد يتمتع بالذكاء التنافسي.

- **التحديات التنافسية الخارجية التي واجهت الإمام الرضا عليه السلام وهي:**

١- التحدي الجغرافي وألزماني والمكاني وهو انتقال الإمام عليه السلام مجبرا من المدينة إلى خراسان وفي وقت وزمان حرج جداً ومكان جديد وهذا بحد ذاته تحدي واجهه الإمام بكون البيئة المنقول لها كانت نوعما غريبة عليه ويحتاج إلى وقت لفهم البيئة ومتغيراتها وهذه العملية كانت من تدبير المأمون ((لما انقضى أمر المخلوع واستوي الأمر للمأمون كتب الى الرضا عليه السلام يستقدمه الى خراسان فاعتل عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل، فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له، وأنه لا يكف عنه، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر سبع سنين، فكتب اليه المأمون: لا تأخذ على طريق الجبل وقم، وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس))(**اصول الكافي الطبعة المشكولة ج١ كتاب الحجّة باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام ص٤٠٨ رقم٧**)).

٢- التحدي السياسي وهذا التحدي كان من أصعب التحديات التنافسية التي واجهت الإمام عليه السلام ومن أهم بنوده هو تولي الإمام ولاية العهد بعد المأمون وكانت من أخطر المحطات السياسية التي مر بها الإمام وهذا التحدي التنافسي أوجد فئتين ضد الإمام عليه السلام الأولى بعض الموالين الذين شككوا بنوايا الإمام عليه السلام والثانية خلفت له أعداء من داخل الدولة العباسية وخصوصا المقربين من المأمون وبالذات ذو الرئاستين. مع ذلك قَبِل الإمام عليه السلام وِلاية العهد، ولكن قبلها على مضض.. قبلها لمّا

عَرف أنّ رفضه لها سيودي بحياته ويُعّرض العلويين وشيعته الى الخطر والتنكيل والقضاء على المذهب الشيعي.

٣- تحدي الإنكار للمذهب الشيعي ومحاربة العلويين واضطهادهم من قبل الدولة العباسية، وممارسة التعسف والقتل والسجن لمن يوالي مذهب أهل البيت وهذا بحد ذاته تحدي بيئي كبير واجهه الإمام عليه السلام ومن استراتيجيات الحفاظ على هذا المذهب هو أيجاد دعم سياسي يمكن التحرك من خلاله لنشر رؤى المذهب والحفاظ على ما تبقى من العلويين.

٤- التحدي التنافسي العلمي والثقافي واللغوي والفكري والفقهي والفسلفي الذي واجهه الإمام من قبل المأمون وحاشيته، الذين أرادوا إحراج الإمام عليه السلام وقاموا بجمع علماء عصره وكلٍ حسب اختصاصه والمراد هنا إظهار ضعف ووهن الإمام في المحاورة والمجادلة والمناقشة لإيصال رسالة للناس بان هذا أمام الشيعة غير قادر على حل المسائل الفقهية وغيرها، ولكن كانت النتيجة صادمة للكل وانقلبت موازين المنافسة للإمام بكونه يمتلك الذكاء التنافسي والذي لم يستطيع اي احد مجاراة الإمام في ذلك، وكيفية تعامله مع الخصوم باستخدام ذكاء الإقناع وتحقيق النصر الاستراتيجي عليهم ونشر الفكر الشيعي بين كافة الأديان والمذاهب واستثمار قرب تواجده مع المأمون مما أتاح الفرصة الإستراتيجية لإظهار علوم أهل البيت عليهم السلام ، وكان هنالك نصر ابعد من ذلك الا وهو إيمان بعض المحاورين واعتناقهم الإسلام وخصوصا المذهب الشيعي.

٥- والتحدي البيئي والتنافسي الآخر هو الانفتاح الفكري والعلمي على الحضارات الأخرى كالإغريق والرومان والصين والهند والفرس حيث اتسعت حركة الترجمة وتبادل الإرث العلمي وسادت روح الإعجاب بتلك الحضارات ونقل آثارها وتجاربها وكثير منها مناقض للدين ويطرح نظريات تعارض عقيدة الإيمان وتدعو إلى الإلحاد والكفر بالرسالات السماوية وكان لها مروّجون ودعاة، فوقف الإمام الرضا عليه السلام لهم بالمرصاد وناظرهم وأبطل نظرياتهم، وقد حفل كتاب الاحتجاج للطبرسي بجملة من تلك المناظرات، التي كانت مظهراً من مظاهر صراع الحضارات **(الشيخ اليعقوبي: محاضرة دينية: ٢٠١١)**

٦- العداء الشديد الذي واجهه الإمام عليه السلام من قبل الفضل بن سهل ذو الرئاستين والحد من دور الإمام في تقديم المشورة من اجل أخراج الإمام من دائرة المأمون مما دفع الفضل المأمون لتصفية أصحاب الإمام، والمراقبة المستمرة للإمام لتقييد حركته ونشر فكر اهل البيت عليهم السلام مما دبر الفضل مؤامرة ضد الإمام وإيصال فكرة للمأمون بان الإمام يروم قلب النظام في الدولة، وأيضا تصدى الإمام لهذا الموضوع بكل حنكة وحكمة وذكاء تنافسي استطاع من خلاله الانتصار على المنافسين.

- التحديات البيئية الداخلية

وكانت هنالك أيضا تحديات بيئة داخلية استطاع الإمام مواجهتها ومنها

١. الانشقاق الداخلي الذي تحوّل إلى فرقة اسمها (الواقفة) اقتطعت جزءاً مهماً من علماء المدرسة ورواتها وقواعدها، وأضيفت إلى قائمة الفرق المنشقة وكانت الواقفة تقول بعدم وفاة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وبالتالي فإن علي بن موسى ليس إماماً ولا نسلّم ودائع أبيه الضخمة إليه ولا نرجع إليه في الأحكام والمواقف العامة.

٢. ومن التحديات الداخلية التشكيك بالإمام عليه السلام وقراراته فجعلوا من أنفسهم قيمين على الإمام ولا يطيعونه إلا عندما يتبع إرادتهم ويأخذ بمواقفهم، كالذي حصل عند وقوع الصراع بين الأمين والمأمون على السلطة، واستطاع المأمون خداع جملة من الشيعة لينضموا إليه من دون الرجوع إلى الإمام عليه السلام من باب دفع الأفسد بالفاسد.

٣. التشكيك الداخلي من البيت الشيعي آنذاك بالإمام عليه السلام عندما تولى ولاية العهد وتمت محاربة الإمام إعلاميا وفكريا واجتماعيا من بعض ضعاف النفوس.

ومارس الإمام عليه السلام الآتي:

١- استخدم الذكاء التنافسي في تقليل حدة التوترات الخارجية والصراعات التي نجمت عنها وخصوصا فكرة القضاء المبكر على الإمام عليه السلام من أطراف كانت مواليه للمأمون وأطراف شيعية منشقه، ولولا حنكة الإمام وقدرته على التحليل والاستنباط والركون الى الخطط الإستراتيجية والمعلومات الدقيقة التي جمعها عن المنافسين حقق الاستباقية للإمام على أعدائه.

٢- الذكاء التنافسي يحتاج إلى قائد مبدع لديه القدرة على المعرفة وخصوصا في مجال الإدارة الإستراتيجية ابتداءً من عملية التحليل البيئي إلى مرحلة الرقابة الإستراتيجية وهذه المعرفة كان يمتلكها الإمام عليه السلام وسخرها لدحر اعدائة وتحقيق النصر في وقته ومازال يدرس هذا النصر الاستراتيجي لحد الوقت الحالي وهذه الإستراتيجية تسمى الاستدامة اللانهائية.

٣- كان الإمام عليه السلام يمتلك مفاتيح المعرفة التامة بمجموعة من آليات ومنهجيات مبرمجة وهادفة إلى تحسين المعرفة الإستراتيجية والمعرفة التامة للبيئة التنافسية وتحليل نقاط قوتها وضعفها داخليا واستغلال الفرص وتجنب التهديدات الخارجية كان هذا المنطق الاستراتيجي الذي اعتمده الإمام في عمليات التحليل البيئي.

٤- للذكاء الذي يمتلكه الإمام له اهتمامات ومضامين خارجية وله انعكاسات جوهرية في تدعيم سرعة الاستجابة للمتغيرات البيئية وإيجاد الحلول السريعة للحالات الطارئة وللمواقف البيئية الحرجة التي مر بها الإمام في حياته.

٥- استخدم الإمام عليه السلام الذكاء التنافسي في مواجهة الجبهة الخارجية والجبهة الداخلية المنشقة الذين أرادوا بكل الطرق إسقاط الإمام والقضاء عليه كما فعلوا مع آبائه وأجداده واستطاع من تهدئة هذه المتغيرات البيئة الداخلية والخارجية

٧ـ الذكاء الاجتماعي:

يعد الذكاء الاجتماعي من المواضيع المهمة في سلوك القيادة، لأنه يرتبط بقدرة القائد على التعامل مع الأفراد، وعلى تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع المجتمع المحيط به، لذا فقد حظي هذا الموضوع باهتمام الكثير من العلماء والمنظرين، ونظرا لكون الذكاء الاجتماعي من المفاهيم التي ظهرت في الوقت الحالي. وكانت تتفرع من الذكاء حسب التصنيف الذي صنفه (Thorndike) إلى ثلاثة أجزاء وكما مبين في الشكل الاتي:

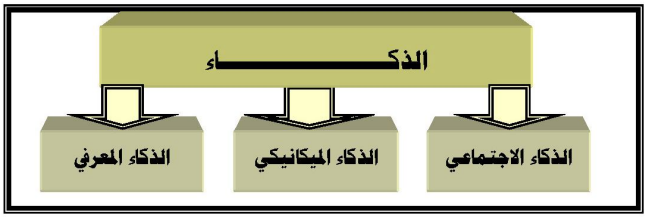

شكل رقم () اجزاء الذكاء

ففي عام (١٩٣٩) حاول (David) وهو من الرواد الذين فسروا الذكاء الاجتماعي، بأن الذكاء الاجتماعي ليس في حقيقته سوى الذكاء العادي مطبقا على المواقف الاجتماعية ولم ينتج عن محاولات الربط بين مقاييس القدرات الاجتماعية وأختبارات الذكاء في صورتها الأولى سوى نتائج غير حاسمة، وقد أنشغل الأكاديميون بتلك المسألة منذ ذلك الحين، محاولين تفكيك مفهوم الذكاء الاجتماعي إلى مجموعة مقبولة من الأبعاد أو الفئات آملين في وضع أساليب علمية دقيقة لقياسها، كما أن الفرد الذي يمتلك الذكاء الاجتماعي لا يتم تعلمه إلا من خلال التفاعل مع الآخرين، ويمتاز صاحب هذا الذكاء بالحساسية الشديدة بمشاعر الآخرين وأفكارهم، ولديه مهارات في حل المشكلات بين الإفراد، والقيام بعمل دور الوسيط لتسوية الأمور بين الأطراف المتخالفة، ويرى (Weis،2008:12) أن الهدف من ابراز الذكاء الاجتماعي هو من اجل ان تكون المفاهيم التقليدية للذكاء اوسع تحت مسمى الذكاء الاجتماعي، ونصت فرضية الذكاء الاجتماعي على أن البشر أذكياء في التكيف مع الحياة في المجتمع، أي أن السلوك الاجتماعي المعقد يولد العقول المعقدة مما يزيد تعقيد الحياة الاجتماعية. وناقش أوائل العلماء عددا من الطرق المختلفة لتكوين الذكاء الاجتماعي والتي من أهمها الإدراك الاجتماعي والفهم الاجتماعي (الدعمي،٢٠١٠:٦٥).

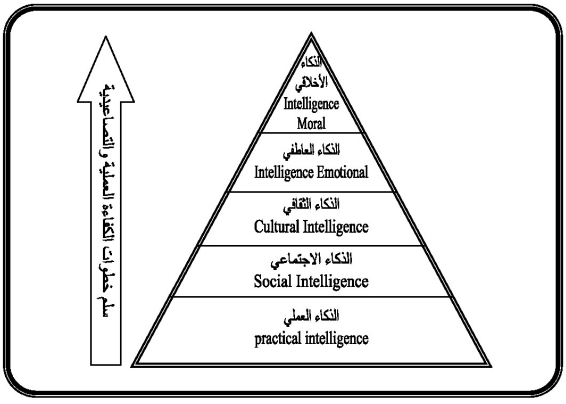

شكل (١٣) موقع الذكاء الاجتماعي

Source: Toole ،Karen ،D. (2010)"Organizaational Intelligence AS A Leadership Development Model" Hrsouthwest conference TM.p.15 .

مفهوم الذكاء الاجتماعي:

كانت بداية الاهتمام بالذكاء الاجتماعي من قبل العالم (Thorndike)، حيث أشار إلى وجود مظهر من مظاهر الشخصية، يتميز عما هو متعارف عليه من صور الذكاء

العملي، أو الذكاء المجرد، أطلق عليه أسم الذكاء الاجتماعي، وبعد ذلك أهتم العلماء بدراسة هذا النوع من الذكاء والمكونات له والمقاييس الخاصة به، وعرف الذكاء الاجتماعي على أنه " القدرة على فهم المشاعر والأفكار والسلوك سواء أكان ذلك في ذات الفرد، أم مواقف التفاعل بين الإفراد والتصرف بطريقة مناسبة" (عطار،٢٠٠٧: ٤٢) (الدعمي،٢٠١٠:٧٠) أن الذكاء الاجتماعي هو "القدرة على فهم وإدارة الأفراد"، والآخر هو " القدرة على التصرف بحكمة في العلاقات الإنسانية "، وعرف الذكاء الإجتماعي من قبل بعض الباحثين على أنه " القدرة على فهم المشاعر والأفكار وسلوكيات الأفراد".

حيث يرى(Kanazawa،518 :2004) "الذكاء الاجتماعي هو قدرة الفرد على فهم المشاعر والأفكار وتصرفات الأشخاص بمن فيه نفسه" بينما رويتر واخرون ركزوا على (Ruyter & et al،524 :2005) "هو قدرة الفرد على تحقيق التواصل الدائم مع الأفراد بشكل عام أي تحقيق التقنية الاجتماعية والمعرفة في المسائل الاجتماعية ".بينما الباحث لاندي اكد على ادراك الاتجاهات للاخرين (Landy،414 :2005)" عرفه هو القدرة على إدراك أتجاهات الآخرين والدوافع والسلوك والتصرف أتجاهها على النحو الأمثل" في حين يرى (Albrecht،10 :2006) نقلا عن(الدعمي:٢٠١٠، ٧٧)

الإمام الرضا عليه السلام والذكاء الاجتماعي:

رغم التحديات والمتغيرات الكبيرة في العالم وخصوصا في مجال إدارة المجتمع في زمن الإمام عليه السلام بسبب البحث عن الحقيقية من قبل مجموعة من العلماء في زمن الإمام ومنها الثقافة الاجتماعية والقدرة على التحليل والاستنتاج والتكيف مع الحياة الإسلامية الجديدة بعد ان شهدت صراعات سياسية ودينية محتدمة في المجتمع، وهذا سيزيد من استخدام تقنيات الإقناع الاجتماعي من لدن الإمام عليه السلام وهذه العملية تحتاج إلى قائد يتسم بصفات لا تتوفر في الأعم الأغلب في القادة لذا بات من الضروري ان تكون هنالك مهارات الذكاء الاجتماعي الفعالة، مما تتولد القدرة الذاتية للقائد على تحليل وتشخيص وفهم المشاعر وإدارتها من خلال التخطيط والتنظيم واتخاذ القرار ومراقبة سلوكيات الأفراد وإيجاد الإجراءات والقرارات المثالية، وهذا الذكاء أبدع فيه الإمام عليه السلام وذلك من خلال قدرته على معرفة سلوكيات المجتمع وفهم مشاعرهم وكيفية أدارة هذه المشاعر لصالح الإمام

وخططه الإستراتيجية التي أراد لها أن تكون واقع حال لانتشال المجتمع من الخراب الذي حل فيه قال الإمام عليه السلام إلى النوفلي ((أتحب أن تعلم متى يندم المأمون، نعم، أذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل ألزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيتهم، وعلى أهل المقالات بلغاتهم،)) وهذا خير دليل على امتلاك الإمام الذكاء الاجتماعي لفهم كل هذه المجتمعات المتواجدة ولديه القدرة الكافية على دحض أفكار هذه المجتمعات وبالدليل القاطع، وهنا برز الإمام بكل ما يمتلك من علم ورصانة ومعرفة اجتماعية وفهم دوافع وسلوكيات المجتمع المحيط به لإيصال رسالة الإمام عليه السلام وهو بث الدين الإسلامي الحقيقي الذي اتخذ من أهل البيت عليهم السلام، واستطاع هنا الإمام من تحقيق هذا الهدف في زمانه، ويمكن تحديد اهم ممارسات الذكاء الاجتماعي فيتوجه وفلسفة وفكر الإمام الرضا عليه السلام. وهي

١- الإمام عليه السلام وأصحابه المقربين كانوا يمتلكون الذكاء الاجتماعي وكيفية التعامل مع المجتمع بكون المجتمع آنذاك كان مقسم الى طبقات اجتماعية وسياسية داخلية وخارجية ومنها طبقة العلويين الثائرين والناقمين على المأمون والعباسيين منقسمين إلى جزأين قسم موالي للمأمون والقسم الآخر مع الأمين والقسم الآخر موالي لحركات سياسية خارجية مثل البرامكة فضلا عن بعض الأقليات الموجودة والتي تروم الانقضاض على الدين الإسلامي لأنه انتزع منها السيادة الدينية على المجتمع وهنا يتطلب الذكاء الاجتماعي لفهم المجتمع وإدارة مشاعره.

٢- الذكاء الاجتماعي الذي امتلكه الإمام عليه السلام أعطاه قوة جذب الآخرين وخصوصا في المناظرات التي حدثت وسأل الإمام عن أكثر من عشرين ألف مسألة معقدة وبعض المسائل أخذت أكثر من يوم وليلة والتي أراد منها المأمون ان ينسف عقيدة الشيعة والقضاء على معالمها لذا انبرى الإمام عليه السلام من خلال ما يمتلكه من ذكاء اجتماعي وتنافسي واستراتيجي استطاع القضاء على هذا الحلم

٣- الذكاء الاجتماعي هو قدرة وقابلية من الصعب تعلمها من قبل أي فرد ألا أذا كان هذا الشخص يمتلك مهارات شخصية مؤثرة في الأتباع ويستطيع من يمتلك الذكاء الاجتماعي القدرة على حل المشاكل التي تنشأ في المجتمع وهذا ما امتلكه الإمام

عليه السلام وآبائه وأبنائه من بعده. أن امتلاك الذكاء الاجتماعي من قبل القيادات يعد من أساسيات نجاحها وإمكانية تطبيقها في الواقع الاجتماعي إن القادة الذين يتمتعون بصفة الذكاء الاجتماعي لهم القدرة على وضع الحلول المثلى للمشاكل أثناء العمل القيادي.

٤- استطاع الإمام عليه السلام من خلال الذكاء الاجتماعي الذي يمتلكه القدرة على التحسين المستمر والتأثير البناء لتوطيد العلاقات بين المجتمع وإدامة وصيانة هذه العلاقات من أجل الوصول للمجتمع الأمثل في ظل القيادة الإسلامية.

٥- الفراغ الفكري الحقيقي للمجتمع في زمن الإمام عليه السلام وبعد سيادة العجز الاجتماعي في إيجاد الحلول الملائمة وتطبيقها ضمن الفلسفة الإسلامية تطلب التصدي لهذا الشرخ في المجتمع وهنا على إمام زمان عصره ان يكون جزء مهم واستراتيجي من الحل..

٦- للذكاء الاجتماعي له دور أساسي في حل المشاكل الاجتماعية التي حدثت في فترة الإمام عليه السلام. ويتطلب ذلك ميزة الذكاء الاجتماعي وهذه الميزة هي بمثابة موهبة للقادة بوصفها القدرة على التواصل مع الإمام عليه السلام ومع المجتمع.

٨ـ ذكاء الاقناع:

تعد عملية الإقناع من المهام الأساسية التي لابد ان يمتع بها اي قائد ويعد الإقناع مكوناً مهماً من مكونات نجاح القيادة، لان القائد هنا يحتاج إلى الأساليب كافة لعملية الإقناع وخصوصا لباقي الطوائف والأديان فهنا عملية الإقناع تحتاج التسلح بالعلم والمعرفة بكافة أشكالها والإلمام التام بكافة الديانات السماوية والقدرة على المحاورة وتفهم معرفة الآخرين وذلك من أجل إقناعهم وهنا الإمام عليه السلام لابد ان يكون على قدر عالٍ جداً من تمكنه من أساليب الإقناع المختلفة كمهارات التعامل مع القادة المنافسين وقواعدهم الجماهيرية باعتبار سيكون هنالك تنافس من قبل قيادات دنيوية تحاول انتزاع القيادة الدينية من الإمام أو تحاول ان تؤجج الناس ضده لذا لابد أن يتسم المقنع بالمثابرة والعزم والتوكل على الله من أجل تحقيق هذه الرسالة العادلة وان يكون القائد لدية القدرة على التواصل وان يكون مستمعاً جيداً وإجادة فن الإصغاء من أجل دحض كل من يريد لذا حدد كيرت

(كيرت:٢٠١١، ٣٧-٥٠)عشرة مهارات أساسية لابد ان يتمتع بها الشخص الذي يروم أقناع الجمهور وهذه المهارات هي:

١. البرمجة العقلية.

٢. فهم ما يفكر به الجمهور.

٣. الألفة الفورية والتوافق الاجتماعي.

٤. تأسيس الثقة الفورية.

٥. الاستحواذ على الانتباه بقوة وسيطرة.

٦. القدرة على التأثير بالأخرين.

٧. كيف تحفز الاخرين بصورة دائمه.

٨. مهارات التحاور.

٩. السيطرة على الذات والتطور الشخصي.

١٠. احتراف الاقناع كمهنة.

وعملية الاقناع لأجل ان يكتب لها النجاح لابد أن تعتمد على ما ياتي:

١. القدرة على نقل المبادئ والعلوم والأفكار بإتقان.

٢. معرفة أحوال المخاطبين وقيمهم.

٣. الجاذبية الشخصية بأركانها الثلاثة: حسن الخلق، أناقة المظهر، الثقافة الواسعة.

٤. التفاعل الإيجابي الصادق مع الطرف الآخر.

٥. التمكن من مهارات الإقناع وآلياته من خلال امتلاك مهارات الاتصال وإجادة فنون الحوار مع الالتزام بآدابه.

الإمام الرضا عليه السلام وذكاء الاقناع:

عندما يكون أي شخص لديه القناعة بعمل معين فأنه يحاول جاهدا أن يحقق هذا العمل،

فكيف اذا كانت عملية الإقناع يرتبط بها أثبات الدين الإسلامي الحق، وكيف اذا كان المبادر أو القائد هو من يمتلك مهارة ذكاء الاقناع من أجل ترسيخ هذه المبادئ التي نادى بها رسول البشرية وأهل بيته عليهم السلام. وكيف اذا كان هذا القائد هو تخرج من مدرسة علم الإمامة التي كان جل هدفها هو احتراف عملية الإقناع لإيصال الأفكار والرؤى للجمهور بأبسط طريقة وأفضل لغة وتأثير سريع. لذا يمكن أن يكون ذكاء الإقناع أحد المحركات الأساسية لدحض الأفكار المناهضة لرؤية الإمام عليه السلام وذلك من خلال الممارسات الآتية:

١. استطاع الإمام عليه السلام بناء وصيانة إستراتيجية الثقة المتبادلة فيما بينه وبين الجمهور وذلك لأجل إقناعه بالهدف المراد تحقيقه وهذا تحقق للإمام من خلال نشر علمه الزاخر بطريقة مقنعة للطرف الاخر.

٢. كان الإمام قادر على الفهم الكامل للذات المقابلة اولا ومن ثم العمل على فهم الجمهور المحيط به وذلك لمعرفة ماذا يريد المقتنعون من المقنعين.

٣. القدرة على استخدام البرمجة العقلية في عمليات الإقناع.

٤. فهم الطبيعة الاجتماعية للمحيطين بالإمام عليه السلام أمر حتمي وذلك لتسهيل عملية الإقناع والاستفادة من القدرات الاقناعية للإمامة اتجاه الجمهور المتردد أو المتخوف.

٥. استخدم الإمام عليه السلام إستراتيجية الإنصات اتجاه الجمهور وهذا سيكون محفزا للجمهور ويعدون أنفسهم مهمين ومحترمين.

الجاذبية الشخصية للإمام الرضا عليه السلام:

يعد اللسان وهو عنوان جامع لما ينتجه الانسان من اللغة (كلام، حديث، حوار.....) جزءً اساسياً في التعبير عن شخصيته، فالشخصية تتجسد في السلوك اللغوي للفرد لتعبر عن مشاعره وآرائه وافكاره وقيمه ومعتقداته هي المحور الرئيس لمعرفة الانسان واكتشاف اسراره كما يقول امير المؤمنين عليه السلام: (تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه). (خطبة السيد حسن فضل الله رحمه الله بمناسبة ولادة الإمام الرضا عليه السلام).

وهذا دليل واضح على ان نهج الائمة الاطهار لديهم القدرة لإتقان اللغة وبكل معانيها وهذا يعد جزءً من الجاذبية الشخصية للإمام عليه السلام مما تتيح له معرفة كافة الاسرار الانسانية

والغوص بها وتحليلها تحليلا علميا وافيا وخصوصا عند استخدام احدى ادوات التفاهم وهو اللسان اي اللغة ومفرداتها كافة.(الطائي: ٢٠١٥، ٦٦)

ومما يروى عن أحد أصحاب الإمام الرضا عليه السلام في بيان أخلاقه، قوله: ((ما رأيته جفا أحداً قطّ ـ فقد كان كلامه مع الناس يتميّز باللين واللطف والعاطفة، ولم يكن يصدر عنه أيّ كلام يشتمل على الجفاء والقسوة ـ ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه ـ فإذا تكلّم الناس معه، تركهم حتى يفرغوا من كلامهم، ثم يتحدّث إليهم احتراماً لهم ـ وما ردّ أحداً عن حاجة يقدر عليها ـ فكان عليه السلام إذا قصده الناس في حاجة، وكان قادراً على أن يقضيها لهم، لا يردّهم ـ ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ـ خدمه ـ ولا رأيته يقهقه في ضحكه قطّ.(خطبة السيد حسن فضل الله رحمه الله بمناسبة ولادة الإمام الرضا عليه السلام)يعد الانصات احد ادوات التواصل مع الطرف الاخر وخصوصا اذا كان الطرف الاخر يتمتع بمعرفة دينية أو علمية أو فلسفية.....وهذا كان اسلوب الائمة الاطهار هو الانصات إلى الطرف المقابل لاحترام الجهة المقابلة وايضا لإقناع هذا الطرف برؤية الإمام من خلال الحوار أو الحديث الذي دار بينهما وتعبيراً عن الخلق الرفيع الذي يمتلكه الإمام أو الأئمة بصورة عامة.

لماذا الإمام الرضا عليه السلام يحتاج إلى الاقناع:

ان العملية القيادية تحتاج إلى العديد من وسائل الإقناع ولابد ان يتمتع القائد بذكاء الإقناع الذي سيستخدمه لمحاورة الأديان السماوية كافة الموجودة في عصر الإمام ، ويعد الإقناع القوة الخفية والقدرة الريادية التي تؤهل صاحبها من أرضاء اكبر شريحة ممكنة من الجمهور وهذا الإقناع يستخدم مع مختلف شرائح الجمهور. وعملية الإقناع يمكن ان تقسم على الآتي:

١- اقناع القاعدة الجماهيرية وتقسم على.

- الجمهور المؤمن
- الجمهور المتردد
- الجمهور المشكك
- الجمهور السلبي

- الجمهور المفكر
- الجمهور العدو لإلقاء ألحجه عليه

٢- اقناع القادة ضمن المستويات الدنيا.

- القادة السياسيين
- القادة العسكرين
- القادة الاقتصادين
- القادة الإداريين
- الأمراء
- القادة غير الرسميين ولهم نفوذ اجتماعي مثل قادة العشائر والقبائل.

٣-إقناع القادة الدينيين، وتقسم على.

- قادة الطوائف الدينية الإسلامية بمختلف مشاربهم وانتمائهم
- قادة الديانة المسيحية بمختلف طوائفها.
- قادة الديانة اليهودية بمختلف طوائفها.
- قادة الديانات الاخرى كافة دون حصر بمختلف طوائفها.
- الفرق اللادينية كافة دون حصر بمختلف طوائفها

٤- أقناع اي قادة اخرين مثل قادة الرأي الذين لهم تأثير قيادي على مجتمعهم.(الطائي:٢٠١٥، ٦٧)

المبحث الثالث

الخداع الشامل

في هذا المبحث سيتم التطرق الى أهم أنواع الخداع التي مورست بحق الإمام الرضا عليه السلام واستطاع الإمام بما يمتلكه من ذكاء معرفي متعدد من مواجهة هذا الخداع والتغلب عليه

لما يمتلكه الإمام من علم ومعرفة قادرة على تخطي التهديدات البيئية التي واجهت الإمام في حياته والتخلص من المؤامرات السياسية والثقافية والدينية الإدارية التي دبرت للقضاء على الإمام وإجهاض الفكر الشيعي وهنا سيتم التطرق الى بعض انواع الخداع التي استخدمت ضد الإمام عليه السلام.

١ـ الخداع السياسي

كان هذا النوع من الخداع هو الأخطر في عصر الإمام الرضا عليه السلام وذلك بسبب التوترات السياسية والعسكرية التي عصفت بالدولة العباسية وهذه الاضطرابات قادت الى عدم استقرار البيئة السياسية بصورة عامة بسبب الانقلابات فيما بين العائلة الواحدة مما ولد عدم الثقة السياسية والتمسك بالسلطة باي ثمن ممكن. فكان هنالك خيارين واجههم الإمام وهما:

أولاً: القيام بحركة مسلحة تحشيد الأتباع من اجل انتزاع السلطة من العباسيين وانتقالها الى العلويين لأنها حق نص عليه القران والسنة النبوية وفق منطلق الإمامة ولكن هذه العملية قد تنتهي إلى دمار الشيعة والتمثيل بهم بدون رحمة لان الأجواء كانت شبه متأزمة اتجاه الفكر الشيعي لأنه يعد خطراً على الدولة العباسية.

ثانياً: الاستجابة لتحدي المأمون بقبول ولاية العهد للعمل من خلال السلطة دون إعطاء شرعية لها، والعمل على بث أفكار المذهب الشيعي وفلسفة الإمامة من خلال الفسحة السياسية التي حصل عليها الإمام عليه السلام ونشر ثقافة اهل البيت ووصل الحال بالمأمون التنازل للإمام عليه السلام لما رأى من حجج وادلة دامغة لأحقية الإمام في الخلافة ولكن انبرى بعض المرتزقة والمنتفعين في وقتها وتأليب الموقف ضد الإمام، على الرغم كان الإمام مرغم بقبول ولاية العهد ومكره على تقبلها وقال الرضا عليه السلام في معرض رده على سؤال وجهه إليه الريان عن سر قبوله لولاية العهد: ((.. قد علم الله كراهتي لذلك، فلما خُيّرت بين قبول ذلك وبين القتل، اخترت القبول على القتل..)) إلى أن قال: ((ودفعتني الضرورة إلى قبول ذلك على إجبار وإكراه، بعد الإشراف على الهلاك... الخ ((**علل**

الشرائع ١: ٢٣١؛ البحار ٤٩: ١٣٠؛ روضة الواعظين ١: ٢٦٨؛ أمالي الصدوق: ٧٢: صالح، ٢٠٠٨:٣١٠)) .

تعرض الإمام عليه السلام الى الخداع السياسي من قبل المأمون وإتباعه بان قبوله لولاية العهد ما هو الا دليل بأن الإمام محب للدنيا والسلطة ويريد الإمام بشتى الطرق الحصول على السلطة وعلى حساب دماء العلويين وغيرهم الذين ناصروا ابائه وأجداده وهنا كان الفخ أو الخداع السياسي الذي نصبه له أعوان المأمون. ولكن لامتلاك الإمام الذكاء المعرفي المتعدد الاجتماعي والثقافي واللغوي الاستراتيجي والاستبصار المستقبلي الذي اعتمد عليه الإمام عليه السلام وغيرهم استطاع من معرفة نواياهم السياسية، ولامتلاك الإمام إدارة المعرفة الإستراتيجية والتحليل البيئي للظروف آنذاك وضع خطة إستراتيجية محكمة أخذت بنظر الاعتبار المعلومات الدقيقة من البيئة الداخلية والخارجية ومن خلالها صاغ نظرية سياسية في الفكر السياسي وهي كيفية تسخير قوة العدو لصالح الأفكار والرؤى التي جاء بها الإمام مما استخدم المأمون حاشيته مطية لتحقيق الهدف المنشود الذي أراده، وهو نشر الفكر الإسلامي الحق ونشر علوم أهل البيت وأحقية الإمامة والخلافة إلى أهل البيت وقد امن العديد من الناس بأفكار الإمام عليه السلام من خلال الحجج البالغة والمناظرات وغيرها من عوامل ساعدت الإمام في نشر أفكاره السياسية لتعزيز الفكر الشيعي ومن هذه الممارسات التي استخدمها الإمام للحد من الخداع السياسي الذي تعرض عليه نتيجة الضغط والإكراه لتقبل ولاية العهد.

المعيار الأول:

يتعلق بالجانب التثقيفي المعرفي في رفض التعاون مع أي نظام حاكم ظالم لا يستمد شرعيته من إجماع الأُمّة (رفض ولاية الحاكم الجائر بالمطلق) قال عليه السلام لسليمان الجعفري (وقد سأله عن أعمال السلطان): ((يا سليمان.. الدخول في أعماله، والعون له، والسعي في حوائجه عديل الكفر)) لم ينظر عليه السلام نظرة سلبية إلى تلك التحركات الثورية من حيث طبيعة المبدأ الثوري ذاته، وما يختزنه في داخله من مناهضة للظلم ورفض العدوان والطغيان والجور والباطل، بل كان عليه السلام كغيره من أئمة أهل البيت عليهم السلام يبارك كل ثائر على الظلم والظالمين (حتى ولو لم ينجح عسكرياً) إذا كانت ثورته طبعاً ضمن الحدود المشروعة، لصالح الأُمّة.

المعيار الثاني:

يتعلق بالجانب الحركي والواقعي في التعاون مع النظام الحاكم تحقيقاً للمصلحة الإسلامية العليا (القبول المؤقت بولاية الجائر) فقد انطلق إمامنا عليه السلام على هذا المستوى، بكل ما لديه من طاقات، حيث سلك طريق الدعوة إلى الإسلام، وترسيخ أبعاده المعرفية والعقائدية في ذهنية الأُمّة، بما في ذلك التوعية العقائدية والتثقيف السياسي بالإسلام (بصورة غير مباشرة طبعاً) من دون أن يسمح لنفسه (ولغيره من الأصحاب والشيعة) بأن يكون جزءاً من الواقع السياسي القائم في نظر الإمام عليه السلام على ضوابط وأسس غير شرعية.(صالح:٢٠٠٨، ٣٢٠) استطاع الإمام خلق معارضة قوية على الصعيد السياسي داخل النظام العباسي وأصبح موقف المأمون دفاعي وأكثر ضعف.

من خلال ما تقدم كانت هنالك تحديات متعددة واجهت الإمام ومنها الخداع السياسي الذي مورس من قبل المأمون وحاشيته ولكن الإمام عليه السلام حقق نصراً استراتيجياً وفق الآتي:

١- استطاع الإمام عليه السلام لما يمتلكه من ذكاءات معرفية متعددة من استثمار فرصة ولاية العهد للحفاظ على الإرث الإسلامي والفكر الاسلامي الصحيح ونشر فكر اهل البيت عليهم السلام بعد ان لاقى تنكيل وتحريف على يد هارون الرشيد واستبداده للامام الكاظم عليه السلام ولم تكن الفرصة مناسبة في عهد الكاظم بسبب العوامل السياسية الحرجة التي عاشها الإمام.

٢- تسخير إمكانيات الدولة العباسية لخدمة القضية الإسلامية ونشر ثقافة الإسلام المحمدي والتمهيد للفكر الشيعي وتأسيس المدارس الفكرية والمناظرات العلمية التي أسهمت في نشر هذا الفكر وعلى يد الإمام الرضا عليه السلام.

٣- القدرة على السيطرة الإستراتيجية للحركات الداخلية الخارجية التي أرادت تشويه سمعة الإمام بقبوله ولاية العهد ولكن الهدف الحقيقي الذي سعى اليه الإمام هو بناء القاعدة الاسلامية الرصينة في عهده.

٤- القدرة على تسخير المجتمع انذاك والذي كان يترقب المسائل الفقهية وغيرها واستطاع الإمام لامتلاكه الذكاء الاجتماعي من التغلغل في سيكولوجيات مختلف شرائح المجتمع واستطاع استمالتهم اليه والتأثير عليهم.

٥- من خلال التفكير الاستراتيجي والذكاء التنافسي الذي امتلكه الإمام من السيطرة والتغلب على المنافسين الخارجيين والداخليين وتحييدهم على الرغم من العداوة التي مارسوها في السر والعلن ضد الإمام.

٦- تهدئة الوضع السياسي والعسكري من قبل الإمام للحفاظ على اتباع اهل البيت عليهم السلام والعمل على نشر الثقافة الفكرية الاسلامية لهذا المذهب.

٧- وكذلك استطاع الإمام عليه السلام تهيئة القاعدة الجماهيرية من خلال أصحابه وأتباعه وشيعته الذين أصبحوا في ما بعد أكثر قدرة ووعياً على التعامل مع قضايا الفقهية والسياسية والاجتماعية وغيرها، والقيام بالمناظرات والحوارات العلمية الواسعة مع مختلف الشرائح الدينية والعملية وغيرها.

٢ـ الخداع الثقافي

عندما ندرس حياة الإمام الرّضا عليه السلام، نجد أنَّ الجانب الثّقافيّ فيها كان جانباً موسوعيّاً يتحرّك في أكثر من حقل من حقول المعرفة الإسلاميَّة، في العقيدة أو الشّريعة أو الأخلاق، أو في الواقع الّذي يعيشه النّاس (محاضرة لآية الله العظمى السيد فضل الله).إذن كان الإمام موسوعة ثقافية وحقل معرفي ليس له أي حدود معرفية وامتاز بالمعرفة الثقافية الواسعة، وهذه الصفة أثار حفيظة المنافقين للإمام وأرادوا ان يقللوا من شانه العلمي والثقافي، وإحراج الإمام في أعداد مناظرات علمية ودعوة كل علماء الأديان والمذاهب والمثقفين للمبارزة الثقافية التي اعد لها المأمون.

وهنا مورس الخداع الثقافي والذي يعد من المواضيع التي تعرض اليها الإمام في حياته وأيضا واجهها اهل البيت، وهو قيام الجهة المضادة ببث ثقافات مناهضة أو معارضة للفكر الإمامي لما يمتلكوه من آلة إعلامية ونفوذ سياسي واجتماعي فضلاً عن العوامل الاقتصادية أي المادية التي يمتلكها الخصوم، وهنا تبلورت المواجهة الثقافية بين طرفين غير متكاملين من الناحية اللوجستية والاقتصادية والإعلامية، ولكن من الناحية العلمية والدينين أكيد بدون جدل كانت مع الإمام عليه السلام، وهنا استطاعت الإعلام المعادي من حشد صفوفه والتسويق إلى انه الإمام هو من أراد الحكم والسلطة وبطبيعة الحال انقسم أصحاب الإمام فريقين فريق مؤيد وفريق معارض، المؤيد هم لديهم الثقة العمياء بالإمام لأنه معصوم ولا يمكن ان يخطأ،

أما المعارض كانت رؤيته بان الإمام عندما قبل الولاية تسرب الشك إلى قلوبهم وبدأو يشككوا بنوايا الإمام وهذا ما أرادته الدولة العباسية وبث التفرقة من اجل السيطرة هذا جانب أما الجانب الآخر هو أراد المأمون وحاشيته أن يظهروا الإمام بأنه لا يمتلك مقومات الثقافة التي تؤهله للمبارزات العلمية والفكرية والفقهية ونصبوا هذا الفخ أو الخداع الثقافي للتشكيك بقدرات الإمام الثقافية أمام الناس.

واستخدم الإمام عليه السلام الذكاء الثقافي في نشر ثقافة أهل البيت وشهد عصر الإمام حركة ثقافية وترجمة العلوم من مختلف اللغات وخصوصاً اليونانية.

واستطاع الإمام عليه السلام من تحقيق الاتي:

١- انتشرت الحركة الفكرية والثقافية والترجمة في عصر الإمام وصاحب ذلك الاضطرابات السياسية التي شهدتها الدولة العباسية، وهنا كان على الإمام التصدي الثقافي لجميع الأفكار الرؤى الدخيلة على الإسلام نتيجة الترجمة وتلاقي العلوم المختلفة وهذا يستوجب إظهار علوم أهل البيت عليهم السلام التي لاقت المواجهة والتغييب وعدم الترويج والتسويق لها.

٢- استخدام الذكاء اللغوي والثقافي الذي يمتلكه الإمام في نشر الثقافة الشيعية التي لاقت المتعمد من قبل السلطات الحاكمة ومحاربة هذا المذهب لأنه المذهب الحق على لسان النبي الأكرم عليه الصلاة وأتم التسليم إذ قال ((من كنت مولاه فعلي مولاه))((مسند الترمذي، كتاب المناقب ـ رقم الحديث ٣٦٤٦)) وهذا دليل قاطع بان الخلافة والولاية هي حق للإمام علي عليه السلام والمعصومين من بعده، الإمام الرضا عليه السلام استخدم التسويق الديني في تسويق رؤاه وأفكاره الثقافية من خلال منابر المناظرات والمحاضرات والأسئلة التي وجهت اليه.

٣- الانتقال من المدينة إلى خراسان هيا للإمام الالتقاء بثقافات متعددة ومن ديانات وطوائف كثيرة وهذا سهل عليه نشر الثقافة الإسلامية و فقه الإمامة وغيرها من قضايا فكرية تتعلق بالدين والفقه والفلسفة وغيرها.

٤- استطاع الإمام لما يملكه من فكر ديني عميق وذكاء اجتماعي ومنطقي ان يسهم في

تأسيس مجتمع جديد مناصر له وبالأصل كان هذا المجتمع من اشد العداء فكريا للإسلام بصورة عامة وفكر الشيعة بصورة خاصة، وحقق نصراً استراتيجيا في هذا المجال وشخصيات علمية مهمة جدا في أوساطها الدينية والاجتماعية انسلخت من معتقداتها واعتنقت الإسلام والمذهب الشيعي وهم من طوائف دينية من خارج الإسلام.

٥- استثمر الذكاء الثقافي في قلب الطاولة على المأمون وحاشيته وأعوانه الذين أتى بهم من بقاع العالم وبمختلف اللغات ليحاوروا الإمام عليه السلام ولكنهم تفاجئوا من حقيقة صادمة وهي ((إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيتهم، وعلى الهرابذة بفارسيتهم، وعلى أهل الروم برروميتهم، وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كل صنف و دحضت حجته وترك مقالته ورجع إلى قولي علم المأمون أن الموضع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)) ((الاحتجاج - الشيخ الطبرسي -ج٢-الصفحة ٢٠١: بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٠ - الصفحة٣٠١)).

٦- استطاع الإمام عليه السلام التغلب على الخداع الثقافي بما يمتلكه من ذكاء ثقافي، وكان حلم المأمون وحاشيته الإطاحة بالإمام الرضا عليه السلام ثقافيا ولكن كانت الواقعة كبيرة على المنافقين والمتآمرين على أهل البيت عليهم السلام.

٣ـ الخداع الديني

في هذه الفقرة سيتم التركيز على الكيفية التي راد بها المأمون التشويش والتظليل على الدين الإسلامي من خلال تهيئة مناظرات دينية عسى ان لا يكون هنالك جواب شافي من الإمام عليه السلام للمناظرة الدينية، ويبرز أي عالم من طرف المأمون ان يكون محاور قادر على الإقناع مما يزرع الشك في قلوب الجمهور المؤيد للإمام، هذا من جانب اما الجانب الآخر الذي أريد ان يتحقق هو إمكانية غلبة الأديان الاخرى للدين الإسلامي وهنا سيكون السبب هو إمام الشيعة مما يدحض فرضية أحقية الخلافة للشيعة بكونهم فرطوا بالدين ولم يستطيعوا الحفاظ عليه بكون حجتهم كانت ضعيفة ولم تصمد امام الديانات الأخرى وهذا امام الشيعة فكيف سيكون الشيعة الباقين.

هذا التوجه التنافسي والمفهوم الذي كان موجود ضمن تفكير المأمون وحاشيته خلق حالة من عدم الثقة العلمية بأفكار رؤى الإمام. ولكن الشيء الصادم كان بعد المناظرة الأولى تحشد جمع من الناس والكتبة والمدونين الذين بداوا بتدوين كل كلمة وجملة يقولها الإمام عليه السلام وكانت المفاجئة الكبرى وهي امتلاك الإمام حزمة واسعة جدا من الذكاءات المتنوعة والتي لا يمتلكها أي شخص باعتبار الإمام هو خليفة الله سبحانه وتعالى لابد ان يكون مطلع وملم بكافة الأديان واللغات العالمية السائدة آنذاك لأنه إمام زمانهم ولابد ان يحاورهم بلغاتهم قد يقال للإمام كيف تكون إمامي ولا تعرف لغتي التي أخاطبك بها ؟ وظهرت العديد من الممارسات الخاصة بعملية الخداع الديني من قبل الزمرة الحاكمة ولكن كان رد الإمام عليه السلام بما يمتلكه من ذكاءات بالاتي:

١- كانت هنالك العديد من الديانات التي سبقت الإسلام وهذه الديانات تحاول ان تتفرد وتتميز على كل دين جديد أو قديم واعتبار دينهم هو الأقرب والأفضل وسيلة الى الله سبحانه تعالى وتحاول هذه الديانات التباهي والتحاور بكون دينهم وفلسفتهم اقوى وأرجح وهنا بدأت سلسلة من المحاورات ولامتلاك الإمام عليه السلام ذكاء الاقناع والذكاء اللغوي ومجموعة من الذكاءات المتعددة فأصبحت السيطرة الإستراتيجية بيد الإمام لما يمتلكه من الحجه القوية والدليل القاطع.

٢- قال الإمام عليه السلام ((إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم)) من خلال قول الإمام يتضح لدى الجميع قوة الحجة والتعمق التام بكل شرائع الدين اليهودي، ولديه المعرفة التامة بكتاب التوراة الحقيقي الذي انزل على نبي الله موسى إذ قال الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ﴾ وهذا دليل على امتلاك الإمام عليه السلام العلم الزاخر والذخيرة التامة للعلوم الدينية وليس كما اراد بعض المنافقين من وضع الإمام بصورة حرجة أمام الديانات الأخرى، وكانت نتيجة ذلك المناظرة التاريخية التي حصلت بين الإمام وطائفة من اليهود وكانت ذات محتوى فلسفي وديني ولغوي عميق جدا مما أبهر الحاضرين ومازالت ليومنا هذا من اقوى المناظرات على مر التاريخ.

٣- قال الإمام عليه السلام ((وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم)) من هذا القول نستنتج بقوة الذكاء

اللغوي والاقناع والقدرة على الاحتجاج والمناظرة، وهنا يظهر جليا القوة العلمية التي يمتلكها الإمام في محاورة المسيحيين بكتبهم وسبر أغوار هذا الدين قال الله سبحانه وتعالى ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ وما هي المحطات الدينية التي طرأت على الدين المسيحي، وهذا أذهل الحاضرين والقادة والعلماء من كافة الديانات والمذاهب.

٤- قال الإمام عليه السلام ((وعلى أهل الزبور بزبورهم)) وهذا دليل قاطع على امكانية وقدرة الإمام على الرد والمحاورة على اهل الزبور الذي انزل على نبي الله دواود اذا قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ وهنا تتعدد المهارات والمعارف التي لا يتحملها اي عقل بشري في عصر الإمام وكانت وسائل الاعلام انذاك والكتبة يوثقون هذه المحاورات والمناقشات والمناظرات ويركزون على الحجج الدامغة والقوية التي فاجئ الإمام عليه السلام المنافسين وهذا يعود الى قوة الذكاء التنافسي للإمام عليه السلام.

٥- قال الإمام عليه السلام ((وعلى الصابئين بعبرانيتهم)) لم تقتصر محاورة الإمام فقط على الأديان السماوية بل ذهب الى ابعد من ذلك الى الديانات الأخرى مثل الديانة الصابئية والتي حضر اعلم علمائها لمناظرة الإمام علماً بان الديانة الصابئية هي ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ﴾ المعرفي المتعدد وذكاء الإقناع استطاع من الفوز والظفر ولهذه المناظرة اثر واضح وهو اعتناق الدين الإسلامي من قبل زعيم الطائفة الصابئة على يد الإمام عليه السلام.

٦- قال الإمام عليه السلام ((وعلى الهرابذة بفارستيهم، وعلى أهل الروم بورميتهم، وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم)) احتج أيضا على الفرس والروم وعلومهم الزاخرة في وقت الإمام ونشطت حركة الترجمة في وقته من اللغة الرومية الى العربية، علما بان حضارة الروم والفرس سبقت الحضارة الإسلامية والعربية في مجال التأليف والترجمة والعلوم المتنوعة، وهذا يحتاج إلى امتلاك المحاور العديد من الذكاءات المتنوعة من اجل مجاراة العلماء ودحض افتراضاتهم الخاصة في الشأن الوجودي والإلهي والديني وأمور الدنيا والآخرة وغيرها.

من خلال ما تقدم يتضح بان الزمرة الحاكمة أرادت ان تظلل الرأي العام وخداع الناس والإمام بكونه غير قادر على المحاورة والمناظرة ومن هول ما سمع الناس أصبح مجلس المناظرة يعج بالعدد الهائل من الكتاب والعلماء وطلبة العلم وهذا بحد ذاته هو عملية تسويقية لفكر اهل البيت ونشره، وهذه الفائدة الرئيسة التي استطاع الإمام بها من خلال تقبله الولاية الاطاحة بالنظام الحاكم فكرياً ولغويا

٤ـ الخداع الإداري

في هذه الفقرة سيتم التركيز على القيادة الإدارية التي امتلكها الإمام عليه السلام في فترة توليه ولاية العهد ، وخلال هذه المرحلة الصعبة والتي شهدت انقلابات عسكرية وسياسية فيما بين أركان الدولة الواحة وتشضي الحكم العباسي فيما بين بنو العباس أنفسهم، وهنا الإستراتيجية المطروحة هو كيف يمكن قيادة وإدارة شؤون الدولة من خلال الاستشارة الإدارية والاقتصادية التي يقدمها الإمام عليه السلام لهذه الدولة للحفاظ على وجود الإسلام كإسلام اتجاه محاولات النيل من هذا الدين الجديد وبنفس الوقت كيف يمكن بناء الناس وفق الفلسفة الإدارية الحديثة ولامتلاك الإمام الذكاء الإداري استطاع أن يحقق الآتي:

١- التخطيط الاستراتيجي

ان عملية التخطيط مهمة جداً لأي تنظيم أو مجموعة من الناس وذلك من اجل عدم الوقوع في الأخطاء والعشوائية ولابد ان تكون عملية التخطيط مبنية على أسس علمية في التنبؤ المستقبلي لمعرفة اين سيكون التنظيم في المستقبل وهذا ناتج بسبب المنافسة الشديدة الخارجية والداخلية والتي تحتم عملية التخطيط المسبق لأي عمل قيادي للوصول الى الأهداف بكل يسر وسهولة (الطائي: ٢٠١٦، ٥٥) وهنا اتخذ الإمام منهج التخطيط والتفكير الاستراتيجي خلال فترته وتوجيه الجمهور بكمية ونوعية الإعمال المناطه بهم وهذا ظهر جلياً من خلال وهنا الإمام عليه السلام انتهج التخطيط الاستراتيجي في رسم السياسة الشيعية وإظهارها للعلن والتخطيط لنشر الدين المحمدي الحق وإظهار مظلومية العلويين وان البعد الاستراتيجي لفكر الإمام عليه السلام كان وما زال رافداً مهما للعلم والعلماء واحدث نقلة نوعية في التخطيط الاستراتيجي المستدان وما زالت علومه ومناظراته لهذا اليوم تدرس في المدارس الأكاديمية والدينية.

٢- التنظيم الاستراتيجي

ان عملية التنظيم تعني كيف يمكن تهيئه وإعداد الأفراد العاملين ضمن أطر القيادة امتثالهم لأوامرها وذلك بالاعتماد الهيكلية التنظيمية لمعرفة الأوامر والقرارات النازلة من الإدارة العليا للإدارة الوسطى وترتيب الافراد والمعدات أو آليات العمل وتخصيص الأعمال على منفذيها وتقسيم العمل بصورة دقيقة من اجل الانجاز وتحقيق الكفاءة والفاعلية، مع التركيز على نطاق الإشراف وهذا ما عمل عليه الإمام من تنظيم صفوف الشيعة واقتناص فرص الظهور العلمي ونشر الفكر الشيعي.

٣- التحفيز والتوجيه ووحدة الأمر

تعد عملية التحفيز جانب مهم جدا في اداء الأفراد عملهم بكل حرفية ودون أخطاء والتحفيز قد يكون معنوي أو مادي من اجل استنهاض الهمم وتحقيق أهداف العملية القيادية، أسهم الإمام عليه السلام بتحفيز أتباعه القادرين على المناظرة والذين لديهم علم في مجال معين من الممكن الاستفادة منهم وزجهم في المعترك العلمي وكان العديد من رواة حديثه هم من أصحاب الإمام عليه السلام.

٤- القيادة الإستراتيجية

القيادة هنا تعني قوة تأثير القائد في الأتباع وهل القائد يستطيع أن يؤثر في الرعية وتوجيههم نحو تحقيق الأهداف المرسومة لهذا التنظيم وخصوصا قيادة المذهب الشيعي الذي تعرض للتنكيل والاضطهاد والقتل، هنا نحتاج الى قيادة إستراتيجية لديها القدرة المعرفية في كيفية أدارة الجمهور والحفاظ عليهم من الإخطار البيئية السياسية وغيرها استطاع الإمام ان يضع الخطوط العامة للقيادة الإستراتيجية والتي استطاع من تخطي التهديدات الإستراتيجية في عهده واقتناص الفرص التي من الممكن النفوذ من خلالها لنشر الفكر الشيعي وفكر اهل البيت وهذه العملية لا يمكن ان تتح قالا على يد قائد استراتجي يعرف كيف يطوع البيئة السياسية المضطربة لصالحه وصالح الأتباع كما استطاع الإمام من السيطرة على البيئة الداخلية لامتلاكه نقاط قوة مثل قوة المنطق واللغة والإقناع والعلم الغزير واستخدم هذه النقاط لتعزيز موقفه التنافسي لتحقيق التفوق والريادة في هذا المجال، وكانت ايضاً لديه

القدرة على معالجة نقاط الضعف في البيت الشيعي وخصوصاً الانشقاقات البسيطة التي حدثت قبل وإثناء ولاية العهد، هذا التحليل لا يستطيع اي شخص ان يحققه ألا أذا كان قائد استراتيجي.

٥- الرقابة الإستراتيجية

يحتاج القائد الاستراتيجي الرقابة على الرعية وعلى الخطط التي تم وضعها في بداية عملية التخطيط ومتابعة هذه الخطط ومدى نسب الانجاز فيها، هنا كانت الرقابة فعلية من قبل الإمام عليه السلام لجميع شرائح المجتمع، كانت هنالك قدرة فائقة التمييز للإمام عليه السلام وخصوصاً متابعة الرعية والأصحاب ورفدهم بالعلوم الأساسية التي تحصنهم وتقوي الجهاز المناعي العلمي لديهم فكان دائم المراقبة ومحاسبة المقصرين وتصحيح الانحرافات ان وجدت.

٦- ممارسة الأنماط القيادية المختلفة

هنا لابد معرفة ما هي الأنماط القيادية التي مورست من قبل الإمام عليه السلام وتحديد أهمها والأنسب منها في القبول من قبل الرعية، والأنماط بصورة عامة هي (النمط الديمقراطي والنمط الدكتاتوري والنمط الفوضوي)) وهذه الأنماط مورست من قبل الإمام عليه السلام واثبت الإمام نجاحه في إدارة الرعية من خلال هذه الأنماط.

النتائج:

من خلال محاور البحث في أعلاه تم التوصل إلى مجموعة من النتائج عن طريق تحليل المضمون للذكاء المعرفي المتعدد للإمام الرضا عليه السلام وكيف واجهة الخداع الشامل الذي تعرض إليه من قبل المقربين والمنافقين والمأمون وحاشيته وقد حقق البحث ((صحة الافتراضات التي أثيرت في منهجية الدراسة بكون هنالك علاقة ارتباط نظري ومنطقي بين الذكاء المعرفي المتعدد الذي يمتلكه الإمام عليه السلام والخداع السياسي والإداري والثقافي و الخداع الديني من خلال ما تم عرضه في الجانب النظري والتحليلي)) ويمكن تحديد هذه النتائج في الآتي:

١. من خلال البحث والتقصي ونتائج تحليل المضمون اتضح الإمام الرضا عليه السلام يمتلك ذكاء أخلاقي وأخلاقيات تعامل قل نظيرها وهذا هو ديدن سليل الدوحة المحمدية وهم مدارس في الأخلاق، واستطاع الإمام عليه السلام التعامل مع الناس وبمختلف

مستوياتهم بالرأفة والاحترام والصدق والتواضع والأمانة والصبر والشجاعة والإنصات، وهذه الصفات مكنت الإمام من فرض احترامه حتى على الخصوم. وبهذا الذكاء اخفق كل محاولات الخداع الديني الذي تعرض إليها الإمام.

٢. من خلال تحليل المضمون للنصوص في متن البحث استخدم الإمام عليه السلام الذكاء اللغوي والنحوي وأساليب اللغة وغيرها في المناظرات والاحتجاج ودحض كل الممارسات المعادية لمذهب ال البيت عليهم السلام وارساء الدعائم الأساسية لهذا الكيان الفتي آنذاك. و اهم ممارسات الذكاء اللغوي الذي حقق فيها الإمام نصراً استراتجيا على كافة المتحاورين والمتكلمين ومن كل الطوائف والأديان والعلوم ، وتغلب عليهم ببالغ الحجة وقوة البرهان، وهذا ما أكده الرواة بان الإمام عليه السلام سئل عن اكثر من عشرين الف مسألة وخرج الإمام منتصراَ وأذهل كل من حاججه وآمن الكثير منهم بإمامته. وهذا الذكاء اسهم في الحد من الخداع الثقافي

٣. من خلال التحليل اتضح بان الإمام يمتلك الذكاء العلمي والمنطقي وكان له حزمة واسعة من الذكاء العلمي وتميز عليه السلام بإتقانه العلوم الآتية)) علم التفسير وعلم الحديث وعلوم الفقه وعلم النحو وعلم الكلام وعلم الطب وعلم الانساب وعلم الفلك))وغيرها من العلوم التي لا تعد ولا تحصى. هذه الذكاء استطاع من خلاله الإمام التغلب على المناظرين الذين حاوروه في هذه العلوم وغيرها. وهذا الذكاء اسهم في الحد من الخداع الثقافي.

٤. امتلك الإمام عليه السلام القدرة على فهم مشاعر الآخرين وإدارتها والتأثير بها وذلك لامتلاكه الذكاء الشعوري أو العاطفي وهذا الذكاء استطاع من خلاله بناء علاقات رصينة مع الجمهور عن طريق التوجيه وإدارة مشاعرهم من خلال وكلاء الإمام وأقربهم كان الشيخ عبد السلام بن صالح الهروي أبا الصلت خادم الإمام الرضا عليه السلام وهذا الذكاء استفاد منه الإمام في ادارة المناظرات والخصوم وفهم مشاعر المنافسين. وهذا الذكاء اسهم في الحد من الخداع السياسي والاداري.

٥. من خلال التحليل اتضح بان الإمام عليه السلام امتلك الذكاء الثقافي لان في عصر الإمام الرضا عليه السلام حدث انقلاب ثقافي ضد المضامين والرسالة الإسلامية بات من

الضروري عملية التلاقي بين الحضارات والثقافات المتعددة والتي تحتاج إلى الشخص الكفوء ليقرب بين أطراف الكون أو ثقافات الكون المختلفة، وخصوصا ظهر في هذه الفترة حركة للترجمة وانتشار الثقافات المتعددة مما تحتاج الى مواجهتها بثقافة قوية وتاخذ على عاتقها الدور في التأثير. وهذا الذكاء اسهم في الحد من الخداع الثقافي.

٦. من خلال التحليل اتضح بان التحدي أو التنافس السياسي كان من أصعب التحديات التنافسية التي واجهت الإمام عليه السلام ومن أهم بنوده هو تولي الإمام ولاية العهد بعد المأمون وكانت من أخطر المحطات السياسية التي مر بها الإمام وهذا التحدي التنافسي أوجد فئتين ضد الإمام عليه السلام الأولى بعض الموالين الذين شككوا بنوايا الإمام عليه السلام والثانية خلفت له أعداء من داخل الدولة العباسية وخصوصا المقربين من المأمون وبالذات ذو الرئاستين، وهنا واجهة الإمام فرقتين من المنافسين الأولى خارجية والثاني داخلية واستطاع التغلب على هاتين البيئتين من خلال امتلاكه الذكاء التنافسي، وهذا الذكاء أسهم في الحد من الخداع الإداري.

٧. من خلال التحليل اتضح بان الإمام عليه السلام استخدم تقنيات الذكاء الاجتماعي وهذا الذكاء يحتاج إلى قائد يتسم بصفات لا تتوفر في الأعم الأغلب في القادة لذا بات من الضروري ان تكون هنالك مهارات الذكاء الاجتماعي الفعالة، مما تتولد القدرة الذاتية للقائد على تحليل وتشخيص وفهم مشاعر المجتمع وإدارتها من خلال التخطيط والتنظيم واتخاذ القرار ومراقبة سلوكيات الأفراد، وهذا الذكاء أبدع فيه الإمام عليه السلام وذلك من خلال قدرته على معرفة سلوكيات المجتمع وفهم مشاعرهم وكيفية أدارة هذه المشاعر. واسهم هذا الذكاء في الحد من الخداع الاداري والديني والسياسي.

٨. من خلال التحليل اتضح بان العملية القيادية تحتاج إلى العديد من وسائل الإقناع وبالأخص ذكاء الاقناع ولابد ان يتمتع القائد بهذا الذكاء الذي استخدمه في محاورة الأديان السماوية كافة الموجودة في عصره ، ويعد الإقناع القوة الخفية والقدرة الريادية التي تؤهل صاحبها من أرضاء اكبر شريحة ممكنة من الجمهور وهذا الإقناع

يستخدم مع مختلف شرائح الجمهور، فعلا تم الإجادة فيه من قبل الإمام وإقناع الخصوم بأفكار ورؤى الإمام. وهذا الذكاء أسهم في الحد من الخداع الديني والسياسي.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القران الكريم

أولاً - المصادر العربية:

١- الإبراهيمي: الشيخ علي، قصص وكرامات من زيارة الإمام الرضا عليه السلام ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٩، الناشر مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع

٢- اصول الكافي الطبعة المشكولة ج١ كتاب الحجّة باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام ص٤٠٨ رقم٧

٣- ألقى سماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله خطبتي صلاة الجمعة، من على منبر مسجد الإمامين الحسنين عليهما السلام في حارة حريك بمنسبة ولادة الإمام الرضا عليه السلام.

٤- أمالي الصدوق: ٧٢:

٥- آملي: اية الله جوادي، علي بن موسى الرضا عليه السلام والقران الحكيم الطبعة الاولى،٢٠٠٩، الناشر دار الصفوة.

٦- الأنساب ٧٤/٣، تهذيب التهذيب ٣٣٩/٧.

٧- الايوب، أيوب خالد: الذكاء الاخلاقي وكيفية تنميته. مجلة ولدي الالكترونية العدد ٩٢؛ ٢٠١٢

٨- بحار الانوار - العلامة المجلسي -٤٩-الصفحة ١٤٢

٩- بحار الانوار - العلامة المجلسي -ج٤٩- الصفحة ١٠١

١٠- بحار الانوار - العلامة المجلسي-ج١٠-الصفحة ١٠٣

١١- بحار الانوار ٧٥:٣٢٦، الحديث ٣٢

١٢-بحار الانوار- العلامة المجلسي- ٤٩- الصفحة١٣٠

١٣- بحار الانوار- العلامة المجلسي - ج٤٩-الصفحة ١٠٢

١٤-البدري، عادل عبد الرحمن: الإمام الرضا عليه السلام بين نصوص الرسالة وسلطة الرأي والقبيلة، الطبعة اثالثة،١٤٠٠ش، مؤسسة البع والنشر للاستانة الرضوية المقدسة.

١٥-بوربا، ميشيل ، بناء الذكاء الأخلاقي، ترجمة سعد الحسني، ٢٠٠٣ العين: دار الكتاب الجامعي، عمان.

١٦-التوحيد الشيخ الصدوق الصفحة ٤٣٦و٤٣٧

١٧- الحر العاملي: المحدث الخبير محمد بن الحسن، اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات الخاصة بالإمام الرضا عليه السلام، الطبعة الاولى،١٣٩٧ ش، مؤسسة الطبع والنشر للاستانة الرضوية المقدسة.

١٨- الدعمي وليد عباس جبر: دور الذكاء الاجتماعي في تحقيق الاداء العالي. رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد: جامعة الكوفة.٢٠١١. بأشراف الاستاذ الدكتور يوسف الطائي

١٩- روضة الواعظين ١: ٢٦٨؛

٢٠-الشيخ اليعقوبي: محاضرة دينية: ٢٠١١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع ممثلي هيئة المواكب الحسينية في الناصرية يوم السبت ٢٣/ذ.ق/١٤٣٢هـ المصادف ٢٠١١/١٠/٢٢

٢١-صالح: نبيل علي (الحياة السياسية الشيعية مطالعة في تجربة الإمام الرضا عليه السلام) مجلة المنهاج، العدد ٤٩.٢٠٠٨

٢٢- الطائي: يوسف حجيم سلطان، الادارة نظرة معاصرة، الطبعة الثانية، ٢٠١٦،الناشر مكتبة دار السلام القانونية

٢٣-الطائي: يوسف حجيم سلطان، القيادة الموعودة، الانماط والممارسات في عصر الظهور، الطبعة الاولى،٢٠١٥، بيروت الناشر دار المرتضى.

٢٤-الطائي: يوسف حجيم سلطان والدعمي، وليد عباس جبر: الذكاء الاجتماعي مدخل للعملية القياية والاداء العالي، الطبعة الاولى، الاردن دار صفاء

٢٥- الطائي، يوسف حجيم سلطان والذبحاوي، عامر عبد كريم: الذكاء الاخلاقي مدخل لدعم سمع المنظمة، ٢٠١٤ الطبعة الاولى، الاردن دار صفاء

٢٦- الطائي، يوسف حجيم والعطوي، عامر: الذكاء الشعوري في المنظمات مدخل متكامل. دار الوراق للنشر والتوزيع.٢٠٠٩

٢٧-الطبسي: الإمام الرضا عند اهل السنة، الطبعة الرابعة،١٣٩٦ ش، مؤسسة الطبع والنشر للاستانة الرضوية المقدسة.

٢٨-العبدلي، ضرغام حسن عبد: صياغة مخطط منهجي لتأثير الخصائص الشخصية للمديرين في الذكاء الاستراتيجي والارتجال التنظيمي. رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد: جامعة الكوفة.٢٠١٠. بأشراف الاستاذ الدكتور يوسف الطائي

٢٩- عطار، اقبال بنت احمد، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بكل مفهوم الذات والصلابة النفسية، مجلة كلية التربية المجلد ١- العدد ٣٦

٣٠- علل الشرائع ١: ٢٣١؛ البحار ٤٩: ١٣٠؛

٣١- عيون اخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق -ج٢- الصفحة ٢٩

٣٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام الشيخ الصدوق الجزء ٢ الصفحات ١٥١و١٥٢و١٥٣

٣٣- عيون اخبار الرضا ٢: ١٢٩.

٣٤- القرشي، باقر شريف: حياة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام دراسة وتحليل، الطبعة السابعة،٢٠١٤، دار المعروف مؤسسة الإمام الحسن عليه السلام.

٣٥-الكافي ٢: ٦٤٣ الحديث ٥.

٣٦- الكافي ٢٣/٤: المناقب: ٣٦١/٤

٣٧- الكافي ج٦ ص٢٨٣.

٣٨- الكافي٢: ٢٠٠ الحديث ٤

٣٩- كيرت، دبليو: ذكاء الإقناع، الناشر مكتبة جرير ط١،٢٠١١.

٤٠- مسند الترمذي، كتاب المناقب ـ رقم الحديث ٣٦٤٦

ثانياً - المصادر الاجنبية:

1- 1-Binder, J. (2009). The global project management framework: communication, collaboration, and management across borders. Paper presented at PMI® Global Congress 2009—EMEA, Amsterdam, North Holland, The Netherlands. Newtown Square, PA: Project Management Institute.

2- Albrecht, K. (2006) "Social intelligence: The new science of Success", San Francisco: Jossey-Bass, A Wiley Imprint

3- Kanazawa, Satoshi,(2004) " General Intelligence as a Domain-Specific Adaptation", Psychological Review, Vol. 111, No. 2, 512-523.

4- Landy, Frank J.(2005) " Some historical and scientific issues related to research on emotional intelligence", Journal of Organizational Behavior, Copyright © 2005 John Wiley & Sons, Ltd

5- Lennick, D. and Kiel, F. (2011) Moral Intelligence 2.0: Enhancing Business Performance and Leadership Success in Turbulent Times. Pearson Prentice Hall, Upper Saddle River

6- Ruyter, Boris de,& Saini, Privender, & Markopoulos, Panos,& Breemen, Albert van, (2005) " Assessing the effects of building social intelligence in a robotic interface for the home" Journal Elsevier,Vol., 17, pp522-541

7- Source: Toole, Karen, D. (2010)"Organizaational Intelligence AS A Leadership Development Model" Hrsouthwest conference TM.p.15.

8- Weis, Susanne (2008). Theory and Measurement of Social Intelligence as a Cognitive Performance Construct", Dissertation Doktor, Universidad Magdeburg

9- Ruhl, C. (2020, July 16). *Intelligence: definition, theories and testing*. Simply Psychology 10- Cherry, K. (2020). Why Alfred Binet Developed IQ Testing for Students. Retrieved from https://www.verywellmind.com/history-of-intelligence-testing-

11- Canivez, G. L. (2013). Psychometric versus actuarial interpretation of intelligence and related aptitude batteries.

ثالثاً - الانترنت:

1. https://mawdoo3.com